قاجار
ناصر الدین شاه
السلطان

در عهد دولت
جاوید مدت سلطان
السلاطین و الخاقان الخواقین
السلطان الاعظم الاکرم و الخاقان الافخم
السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان
این نسخه شریفه موسوم به نهج البلاغه که
از هر جهت امتیازی تمام دارد بر نسخهای
دیگر از حسن خط و حواشی
و صحت و کاغذ

وطبع
حسب الفرموده
[illegible]
شعبان


بارتعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات ج5

| | |
|---|---|
| شماره ثبت: | ۲۶۳۴۵ |
| رده‌بندی دیویی: | ۱۳۱۲ ن ۲۹۷/۹۵۱۵ |
| سرشناسه: | علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. |
| عنوان قراردادی: | |
| عنوان: | نهج البلاغه |
| کاتب: | ابن محمد مهدی محمد رضا خوزانی — تاریخ کتابت: |
| محل نشر: | تهران — ناشر: کارخانه سید مرتضی — تاریخ نشر: ۱۳۱۲ ق |
| صفحه شمار: | ۳۱۱ ص — مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐ |
| زبان: | عربی — ابعاد: ۲۰ x ۳۳ — نوع خط: نسخ و نستعلیق |
| روش تهیه: | وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☑ ارسالی☐ |
| توضیحات: | خریداری — تاریخ ثبت: اسفند ۱۳۸۶ |
| یادداشتها: | دارای حواشی از کتاب بهجة الحدائق، شرح ابن میثم، شرح ابن ابی الحدید معتزلی، قاموس و... است. |
| موضوع(ها): | ۱. علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- خطبه‌ها. ۲. علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- کلمات قصار. ۳. علی بن ابیطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- نامه‌ها. |
| شناسه(های) افزوده: | الف. شریف الرضی، محمد بن حسین، ۳۵۹-۴۰۶ق. گردآورنده ب. خوانساری، محمود، مصحح ج. میرزا محمد رضا، مصحح د. خوزانی، محمد رضا، کاتب. ه. عنوان. |
| فهرستنگار: | سلیمانی — تاریخ فهرستنگاری: دی ۸۸ |

قاجار
ناصر الدین شاه
السلطان

در عهد دولت
جاوید مدت سلطان
السلاطین و الخاقان الخواقین
السلطان الاکرم و الخاقان الاعظم
السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان
این نسخهٔ شریفهٔ موسوم بنهج البلاغه که
از هر جهت امتیازات تمام دارد بر نسخ
دیگر از حسن خط و حواشی
و صحت و کاغذ

و طبع
هذا حسب الفرموده
[illegible]
شعبان ۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين

عليا

٢

عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الزمان ومماطلات الايام وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولينا امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع

ومنشور

ومنشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام
في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وأنه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها
من جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد
وأما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ
لي التمثل في الافتخار به صلى الله عليه وآله بقول الفرزدق شعر أولئك آبائي
فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب
ثلاثة أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت
بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم
والأدب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه أوراقا لتكون مقدمة
لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع إلي آجلا وإذا جاء شيء من كلامه الخارج في أثناء حوار
أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها
نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك
فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي
والنسق ومن عجائبه التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه عليه السلام الوارد
في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر
وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل بغير

العبادة

العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى
إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد
الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين
الأضداد وألف بين الأشتات وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا
شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك
في رواية أخرى موضوعا غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن
عبارة فتقتضي الحال أن يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام
وربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه سهوا أو نسيانا لا قصدا
واعتمادا ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني
منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي
والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ
الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله ورأيت من
بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها
ويقرب عليه طلابها فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي

في أثنائه

فى اشياء من عجيب الكلام فى التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق وهو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

## باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره

ويدخل فى ذلك المختار من كلامه الجارى مجرى الخطب فى المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

**فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلام**

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصى نعماءه العادون ولا يؤدى حقه المجتهدون الذى لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذى ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شىء لا بمقارنة وغير كل شىء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه فى هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا فى فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة فى الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم

مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا
يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر منها في صفة
خلق آدم ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى
استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من
روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان
والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية
والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور و
استادى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود
له والخشوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وجنوده اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال
فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها
عيشته وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه
بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل
وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده

المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من
ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل
اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم
انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ
ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم الآيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث
تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة
لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق
سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور
وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا رسول الله صلى الله عليه
وآله لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده
واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه
لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة
ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار
الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله وخلف
فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم

كتاب ربكم فيكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في
جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه و
مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه
من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع
في اقصاه منها في ذكر الحج وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام
يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته
واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا
مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر
عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه وتعالى للاسلام علما
وللعائذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

## ومن خطبة له عليه السلام

بعد انصرافه من صفين احمده استتماما لنعمته و
استسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها

نتمسك

نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان 1.
وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع
والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا
بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى
خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت
دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا
مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون
جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني آل النبي عليهم السلام هم موضع سره
ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء
ظهره واذهب ارتعاد فرائصه ومنها يعني قوما آخرين زرعوا الفجور وسقوه
الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه
الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين و
عماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية

توفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

## ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث

القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس كعرف الضبع الي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا كلام الله سبحانه حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على هذا الكلام الا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد قوله كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها

اشنق

اشنق لناقة اذا جذبت راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه
قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكه عليها ومن خطبة له عليه السلام بنا
اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه
الواعية وكيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت
انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين
وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون
ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ
تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة
الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما
ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس و
ابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا عن تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح هذا ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع
بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت
هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام



له عليه السلام لما اشير اليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون
كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب
بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله
ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا
ومن خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض
وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب
بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على
لسانه ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع
بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل
فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان
قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه ومن كلام له عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك
تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه
ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت

ان

ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلام
اهوى اخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم
في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان ومن كلام له
في ذم اهل البصرة كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم
دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه
والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد
بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية
وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة
وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر بلادكم
انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء وبها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه
والخارج بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها
الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل
ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له عليه السلام فيما
رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء
لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن
كلام له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت



له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد
عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم و
اعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا
المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت
لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا
ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل
ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل اقول ان في هذا الكلام
الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ
العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة
لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في
هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون
ومن هذه الخطبة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر
في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها
باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك
من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس

دكنى

وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ
عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه **ومن كلام له عليه السلام**
في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى
الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام
بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش
جهلاً موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه اشباه الناس عالماً وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير
مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من
رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام
اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل
خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه
لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج

منه



منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً ليس
فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعاً ولا اغلى
ثمناً من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر **ومن كلام له عليه السلام** في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على
احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على
غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعاً والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد ودينهم واحد
فامرهم الله بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله ديناً ناقصاً
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه
وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل شيء
وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وان القرآن ظاهره انيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به **ومن
كلام له عليه السلام** قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى
في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك
فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال له ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة

اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلم
اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرء دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد ومن

كلام له عليه السلم فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم
ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب
ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم وبحق
اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله
بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلم فان الغاية امامكم
وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم
اقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله ص
بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلم تخففوا تلحقوا فما
سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة و
انقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف
جوهرها ومن خطبة له عليه السلم الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب
جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا
على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه و
دما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا

ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون
اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب
واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف و
كفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز
للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا
ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن

خطبة له عليه السلم اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر
المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه
غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش
دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج
الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع بها عنه المغرم
وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين
اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه
دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد
يجمعهما الله تعالى لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله
يكله الله الى من عمل له نسال الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء

ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن
عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه
والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة اذا نزلت به ولسان الصدق يجعله الله
للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه
ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض
منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة اقول
الغفيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير
ويروى عفوة من اهل او مال والعفوة الخيار من الشيء يقال اكلت عفوة الطعام
اي خياره وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن
عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع
يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره
وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي
من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا من الله الى الله وامضوا
في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه
عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية





على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران
لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن
الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها
ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر لعمر ابيك
الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع
اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل
وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم
فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني
وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما
يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر
اقول الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم ههنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب
الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون
السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء
وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل
على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام ان الله

بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب
على شرّ دين وفي شرّ دار منيخون بين حجارة خشن وحيّات صمّ تشربون الكدر و
تأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة و
الآثام بكم معصوبة منها فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم
عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم و
على أمرّ من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمناً فلا
ظفرت يد البائع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدّوا لها عدّتها
فقد شبّ لظاها وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن
الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله
الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله
البلاء وديّث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالأسداد وأديل الحق منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال
هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم
فوالله ما غُزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلّوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شُنّت
عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد
قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل
على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه



إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق لهم دم
فلو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي
جديراً فيا عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم
ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في
الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم
في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فراراً من الحر
والقر فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر يا أشباه
الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم و
لم أعرفكم معرفة والله جرت ندماً وأعقبت سدماً قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي
قيحاً وشحنتم صدري غيظاً وجرعتموني نغب التهمام أنفاساً وأفسدتم علي رأيي بالعصيان
والخذلان حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له
بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع
ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت و
أشرفت باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا
تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في أيام مهل من ورائه

اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا اقول لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال سبقتكم بسكون الباء الى النار فتامل ذلك

فباطنه



فباطنه عجيب وغوره بعيد لطيف وكذلك اكثر كلامه عليه السلام وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية اخرى والسُّبقة الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر المحبوب **ومن خطبة له عليه السلام** ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق **ومن كلام له عليه السلام** في معنى قتل عثمن لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع **ومن كلام له عليه السلام** لابن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول

هو الذلول ولكن الوي الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني
بالعراق فما عدا مما بدا اقول هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن
خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة
حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا
مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب
بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر
يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه
وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة
الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من
ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص
وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم
ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في
اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم





من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم اقول هذه الخطبة
ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه
واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده
الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر
من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما
هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال
يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال
اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال
لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع
باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي
نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها
حتى تولت بحذافيرها ما ضعفت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه مالي
ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم
فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول ادمت لعمري شربك المحض صابحا واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن
وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمر واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم
اليوم ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في

غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم
لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها
فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون و
تنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب
انفراج الراس والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري
جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما
انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم
علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا و
تاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب
والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم **ومن خطبة له عليه السلام** بعد
التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان
يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح





بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن شعر امرتكم امري بمنعرج
اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد **ومن خطبة له عليه السلام** في تخويف اهل
النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على
غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار
وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي
الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت
بكم ضرا **ومن كلام له عليه السلام** يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت
حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم
صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه
القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز
الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا
عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي
قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري **ومن خطبة له عليه السلام** وانما سميت
الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت
الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه
ولا يعطى البقاء من احبه **ومن خطبة له عليه السلام** منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا

مجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم
اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لى قولا ولا تطيعون لى امرا حتى تكشف
الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الى منكم جنيد متذائب
ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اقول قوله عليه السلام متذائب اى مضطرب
من قولهم تذاءبت الريح اى اضطرب هبوبها ومنه سمى الذئب ذئبا لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلام فى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد
بها الباطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس
من امير بر او فاجر يعمل فى امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل
ويجمع به الفىء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح
بر ويستراح من فاجر وفى رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر
فيكم وقال عليه السلام اما الامرة البرة فيعمل فيها التقى واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها
الشقى الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء
توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا فى زمان
قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله
قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راى عين بعد
القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له فى الدين ومن كلام له عليه السلام



ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق
منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل
منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل اقول الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه جذاء

ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله
الى معوية ان استعدادى لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن
خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا
والراى عندى مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا
الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لى فيه الا القتال او الكفر انه قد كان
على الناس وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيبانى الى معوية وكان قد ابتاع
سبى بنى ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به و
هرب الى الشام فقال قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما
انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا
بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته
ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذى لا تبرح منه رحمة ولا تفقد

نعمة والدنيا دار مُني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا اقول هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخره ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم اقول يعني عليه السلام بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير

فلا

فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن خطبة له عليه السلام لما غلب اصحاب معاوية اصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان معاوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بوداع وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على

اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله
العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من
الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة
احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم
من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة
منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومن خطبة له في ذكر يوم النحر ومن تمام الاضحية
استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ومن خطبة له عليه السلام فتداكوا
علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت
انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني
النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله
فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون
علي من موتات الآخرة ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه
لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت
الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت
الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي و

ذلك

ذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها
ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا
وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على
اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر
من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس
المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت
وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري
لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها
دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر عليكم
بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن
تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم
نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان
والهجرة ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر
ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت
اذا وما انا من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون
بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة
قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى ابر بالراء من قولهم للذي يأبر النخل اي يصلحه

ويروى اثرة وهو الذى يأثر الحديث اى يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندى كانه
عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر ويروى ابر بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك
ايضا يقال له ابر وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له
انهم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا
يهلك منكم عشرة يعنى بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية وان كان كثيرا جما

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم
فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف فى اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم
منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين وقال عليه السلام لا تقتلوا الخوارج
بعدى فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعنى معوية
واصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة وان على من الله جنة حصينة
فاذا جاء يومى انفرجت عنى واسلمتنى فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرء الكلم ومن
خطبة له عليه السلام الا ان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشىء كان لها
ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها
قدموا عليه واقاموا فيه فانها عند ذوى العقول كفىء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص
وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام واتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم
وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله سبحانه

لم يخلقكم



لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به
وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان
الليل والنهار لحرى بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل
العدة فتزودوا فى الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح
نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به
يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها
فيا لها حسرة على كل ذى غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل
به بعد الموت ندامة ولا كابة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذى لم تسبق له
حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى
بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوى غيره ضعيف وكل مالك غيره
مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف
الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفى الالوان
ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد
سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر
ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل فى الاشياء فيقال هو
فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا

وقف

وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر
مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم **ومن كلام له عليه السلام** كان يقول لاصحابه
في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ
فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا
الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار
في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود
الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم **ومن كلام له عليه السلام** في
معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال
عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت
الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
**ومن كلام له عليه السلام** لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت

تولية



تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة
بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **ومن كلام له
عليه السلام** كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت
من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم
بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن
رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات و
اني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع
الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني
وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام
وهذا من افصح الكلام **ومن خطبة له عليه السلام** في ذم اهل العراق اما بعد
يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال
تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد
بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب أعلى الله فانا اول
من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا

من اهلها

من اهلها وبل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين ومن خطبة
له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي
المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف
صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما
انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل
كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في
عزم واعيا لوحيك حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس
القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثام واقام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك
المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح
له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد
العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى
الطمانينة وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة
قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين
عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اولم يبايعني





بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بكفه لغدر بسبته
اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده
يوما احمر ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق
بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة
التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن كلام له
عليه السلام لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه بني امية علمها بي عن
قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج
المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى
العباد ومن خطبة له عليه السلام رحم الله امرءا سمع حكما فوعى ودعي الى
رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا
اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل و
تزود من العمل ومن كلام له عليه السلام ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا
والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على
القلب وقوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن
كلمات كان يدعو عليه السلام بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت

لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما
تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى
الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم
النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون
ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عليه السلام
على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها
تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في
النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلام بعد حرب الجمل في ذم النساء
معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان
إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين
كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث
الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف
حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام أيها الناس الزهادة قصر الأمل
والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام



صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب
بارزة العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا ما أصف
من دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها
فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها
بصرته ومن أبصر إليها أعمته أقول وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام من أبصر بها بصرته
وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا
سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر
إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا ومن خطبة له عليه السلام عجيبة الحمد لله الذي
علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف
كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه قاهرا قادرا
وأتوكل عليه كافيا ناصرا وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله أرسله
لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش
وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ
وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة
أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإن الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق
منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى إذا

أنس

آنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها
وأعلقت المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة
المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا
يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون أرسالا إلى غاية الانتهاء وصيور
الفناء حتى إذا تصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح
القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا إلى أمره مهطعين
إلى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الأمل
وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق
وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال
العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون أجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون أفرادا ومدينون جزاء
ومميزون حسابا قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب
وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس
المرتاد في مدة الأجل ومضطرب المهل فيا لها أمثالا صائبة ومواعظ شافية
لو صادفت قلوبا زاكية وأسماعا واعية وآراء عازمة وألبابا حازمة فاتقوا الله تقية من
سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وأيقن فأحسن وعبر فاعتبر و





حذر فازدجر وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وأري فرأى فأسرع طالبا
ونجا هاربا فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله
ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم أمامه لدار مقامه فاتقوا الله
عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما
أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم أسماعا لتعي
ما عناها وأبصارا لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها
في تركيب صورها ومدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها
في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم أعمارا سترها عنكم
وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
أرهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الأبدان
ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم وأهل
غضارة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء إلا آونة الفناء مع قرب
الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت
الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل دفعت الأقارب
أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد
هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه
وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والأرواح مرتهنة

٤٧

بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ
زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون
قدتهم وتطاؤن جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة
في غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم
على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب
شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه
واظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح
السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم
تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر
معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل و
رغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة
ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا
وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات
الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما
زين واستعظم ما هون وحذر ما امن ومنها في صفة خلق الانسان ام هذا الذي انشأه
في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا

ويافعا

٤٨

ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا
حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه
كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات
في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته
فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات
الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل
جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة
مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على
الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته
ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال
وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير وسورات
الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية
بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين الذين
عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا
جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة
اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ
او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ

احدكم

احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده منعفرا على خده الان عباد الله
والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد وباحة الاحتشاد
ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر
انه عليه السلام لما خطب هذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت
القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء **ومن كلام له عليه السلام**
في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة
اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب
ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند
الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته
ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق
نسيان الاخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين
رضيخة **ومن خطبة له عليه السلام** واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول
لا شيء قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية
ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر
النوافع واعتبروا بالاي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ
فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات





الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها **ومنها في صفة الجنة** درجات متفاضلات
ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها
**ومن خطبة له عليه السلام** قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء و
الغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق
اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه و
قدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم
في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب
تبيانا لكل شيء وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي
رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى
اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد
فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون
منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب
بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان
انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه
والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره

ان يسير الريا شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب
فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة
ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها
الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور و
صاحبه مغرور ومن خطبة له عليه السلام عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه
الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى
ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى
من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى
وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من
اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل
وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر قد





تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس
اشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على
اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول
اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف
باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون
وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم
بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم انه يموت من مات منا
وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر
الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر
واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وارأيتكم
كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا
يتغلغل اليه الفكر منها حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها
وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك
بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد
من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عتب
معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير
فيا عجبي وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون
اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في
الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم
امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار
من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام
الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها
الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم بها
مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما
بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد
والله ما اسمعهم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم من يوم كنتم في مسمعكموه
وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت





لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم
بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا
بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية
الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج
ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في
مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم
وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه
في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه
ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان
تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم
يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن
خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سأله
سائل ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا فغضب عليه السلام لذلك الحمد لله الذي لا يفره

٥٩

المنع والجمود ولا يكديه الإعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم
ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدر
أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل
الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده
والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه
الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن
الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان
ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الإنعام ما
لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح
الملحين فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور
هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة
النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا
به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام
لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطرات الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته

وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات
لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة
بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته
وأعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة
ودلالته على المبدع قائمة فأشهد أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم
المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ند لك وكأنه
لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم
برب العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم
وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
وأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به
محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وأنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول
فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها فتكون محدودا مصرفا
قدر ما خلق فأحكم تقديره ودبره فألطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته
ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته وكيف

إنما

إنما صدرت الأمور عن مشيته المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها ولا قريحة غريزة
أضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور
فتم خلقه وأذعن لطاعته وأجاب إلى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ فأقام
من الأشياء أودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل أسباب قرائنها و
فرقها أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم
صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات
فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين أزواجها وذلل للهابطين بأمره والصاعدين
بأعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت أبوابها وأقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها من أن تمور في خرق
الهواء بأيده وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها
ممحوة من ليلها فأجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط
بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها و
أجراها على إذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ومنها ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته وعمارة الصفيح الأعلى من
ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها و
بين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات

المجد

المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار عن
بلوغها فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات أولي
أجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون
شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم
فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر
قلوبهم تواضع إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ونصب لهم منارا
واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد
يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع برينها على فكرهم ومنهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الأيهم ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد
استفرغتهم أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الإيقان
به إلى الوله إليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال

ظهورهم

ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق
خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال
نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال
فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا
تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه
عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك
السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك
لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا
ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع
حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما منها
في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة و





لجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول
عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته
بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره و
ردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته
ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها
فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال
في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين و
جراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام
مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار
ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها
بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه
في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه
ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها
وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها

جعل ذلك لك بلاغا للأنام ورزقا للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين
على جواد طرقها فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله
أول جبلته وأسكنه جنته وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه أن في
الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق
علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد
صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها
وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها و
بسلامتها طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها
وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا
لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون
وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات
الغيوب وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع
الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز





الأوراق من الأفنان ومحط الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها
ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار بسيولها
وعوم نبات الأرض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار وما أوعته الأصداف وحضنت عليه أمواج
البحار وما غشيته سدفة ليل أو ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير
وسبحات النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر
كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو
قرارة نطفة أو نقاعة دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالة
ولا فترة بل نفذ فيهم علمه وأحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن
كنه ما هو أهله اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمل فخير مأمول
وإن ترج فأكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا أثني به على أحد سواك
ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين و
الثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو
عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك
وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش من خلتها إلا منك وجودك

٦٧

فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الأيدي إلى سواك إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً

ومن خطبة له عليه السلام أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت منهم موتاً ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب

الضروس

٦٨

الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعاً جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني

ومن خطبة له عليه السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعز الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو

الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام
جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة له
عليه السلام بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم
الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ
صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة ومن
خطبة له الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن
فلا شيء دونه ومنها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف
منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة
الابصار دفن به الضغائن واطفأ به الثوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة
واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام ولئن امهل الله الظالم
فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما
والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن
لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها
واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو
عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم
على جهاد اهل البغي فما اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون





الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية
عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم
يطيعونه لوددت والله ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة
منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع و
بكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة
عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب
تفرقت من جانب آخر والله لكأني بكم فيما اخال ان لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم
عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني
لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا
اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله فما ارى احدا منكم يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا
سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر
من ذكر معادهم كأن بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم واذا ذكر الله هملت
اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من
العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى

لايدعو

لا يدعون لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه
وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد
اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله
بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين **ومن خطبة له عليه السلام**
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله
المعافاة في الابدان عباد الله اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها
والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا
سبيلا فكانهم قد قطعوه وأموا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري
اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في
الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من
ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها
الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر وفي
آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون
والى الخلف الباقين لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى
فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات

ومنغص



ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء
واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الناشر في الخلق
فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله
غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى
رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق
دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه
باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم
ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى
قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه
وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع
واراكم ما كنتم تأملون **ومن خطبة له عليه السلام** الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر
باوليته وجب ان لا اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم
عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
انبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني انظر
الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت
شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت

الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على
ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل
المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل
تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن اخرى يجري مجرى الخطبة
وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما
قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه
متسعا ومنها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم
مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم
يجاهدهم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون
فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك
بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر
الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها رحم الله امرا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن
وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت
وكل آت قريب دان ومنها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره

وان



وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل
ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان
ما ونى فيه ساقط عنه ومنها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع
البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم
زمان يكفا فيه الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم
من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات
وان كنا لمبتلين قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي
اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه و
من خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما بعد فان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير
ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم و
بواهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت في ساقتها حتى تولت
بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله
لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمدا

صح

صلى الله عليه وآله شهيد وبشير ونذير خير البرية طفلا وأنجبها كهلا أطهر المطهرين شيمة
وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها
إلا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند أقوام
بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا
إلى أجل معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم فيها مبسوطة وأيدي القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة ألا إن لكل دم ثائرا ولكل
حق طالبا وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب
ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم
ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير و
قبله أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين
قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا إلى جهالتكم ولا تنقادوا إلى أهوائكم فإن
النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع إلى موضع
لرأي يحدثه بعد رأي يريد أن يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله أن تشكوا
إلى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل
من أمر ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء للسنة وإقامة
الحدود على مستحقيها وإصدار السهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله

وانهوا

وانهوا غيركم عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على
من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة
لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة
لمن صبر فهو أبلج المناهج وأوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح
كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق
منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة
سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى أورى قبسا لقابس وأنار
علما لحابس فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق
رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم
أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزلته وآته
الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا
ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما
تقدم إلا أننا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف منها في خطاب أصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا
فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة

وقد ترون

وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت
أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم
إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات و
أيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن كلام له عليه السلام
وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل
الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم و
لقد شفا وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن
مواقفهم كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل
المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق
من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه
خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله
عليه وآله اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء
ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه
يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه
مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم
الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل

البصا

البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها
ما لي أراكم أشباحا بلا أرواح وأرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا أرباح
وأيقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلال
قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج
من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو
نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص
المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب أين تذهب بكم
المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون فلكل
أجل كتاب ولكل غيبة إياب فاستمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم واستيقظوا إن
هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة
وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية
وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم
وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا
على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام
غيضا وكان أهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا وأوساطه أكالا وفقراؤه أمواتا
وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب
وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة

له عليه السلام كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفزع كل ملهوف ومن تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن
مات فإليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك
لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من
أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك من
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك كل سر عندك علانية وكل
غيب عندك شهادة أنت الأبد لا أمد لك وأنت المنتهى لا محيص عنك وأنت الموعد لا منجا
منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وإليك المصير كل نسمة سبحانك ما أعظم ما
نرى من خلقك وما أصغر عظمه في جنب قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك وما
أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم
الآخرة منها من ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك
بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا
من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع
أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا أعمالهم ولزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم
يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت
دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وأزواجا وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا





وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا إلى
ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا أعشى
بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله و
أماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال
إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو
يرى المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها
ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر
ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره و
يتذكر أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات
جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره و
العبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر له عند الموت
من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار
بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض

سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى
عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر
الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج
الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما
يريد من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على
هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا
يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض
لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل
الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب
ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة
للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد
حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره
احتقارا فاعرض عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه
لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى





الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع
الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة
له عليه السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله
والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة
فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب
وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة
في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها
تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع السوء والهوان افيضوا
في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد و
اقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن و
تعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره
فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير
علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال
وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة
بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها

ان تكون كما قال الله تعالى سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في
حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا
ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة
ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال
امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن
الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في
شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة قد
صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول و
عيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها
بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب
وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد
آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار
ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم

تنكرها



تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا
السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة
افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن
فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها
بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث
فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات
جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا
وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون
حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك
الموت هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه
ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام واحذركم
الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت
على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها

عا

تعالى لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد

وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة

تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم واسألوه من اداء حقه

ما سألكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي

قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما

رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت

الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان

على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون

ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه

ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويحزنون من اليسير من الدنيا حين يفوتكم ولا

يقلقلكم الكثير من الآخرة حين يفوتكم ويقلقلكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين

ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها

باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان

يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه

صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم

والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت

به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب

غير



غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك

ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان

توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد

وبها المعاد زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز

واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته

حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ و

استقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار

فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا

تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب

لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا

حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس

ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور

اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ ريها

واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به

وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا

ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم

من العيان

من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة
خير مما نقص من الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم
به اوسع من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى
بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل و
خافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم
من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجا مع الجائي
واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبة له
عليه السلام في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا
وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين
الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها
وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل
الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا
تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا
منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها

ناضرا



ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا
منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش
بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة و
عطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا
جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى
ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال
انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله عليه السلام وهامت دوابنا اي
عطشت والهيام العطش وقوله عليه السلام حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي
انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك
الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله عليه السلام ولا قزع ربابها
القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله عليه السلام ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا
ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات
لعلم السامع به ومن خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق
فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى
وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات

تبكون

تبكون على اعمالكم ولتلتدمون على انفسكم ولتركتم على اموالكم لا حارس لها ولا خالف
عليها ولهمّت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها لكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم ولوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو
احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا
قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة وبالكرامة الباردة اما
والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا
وذحة اقول الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي الى الحجاج وله مع الوذحة حديث
ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في
الدين والجنن يوم الباس والبطانة فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي
خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان
قبلكم وانقطاعكم عن وصل اخوانكم ومن كلام له عليه السلام انتم الانصار على
الحق والاخوان في الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو
طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس
بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا
فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك
فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج
انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع

الجند



الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما
انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها
هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم
لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء
في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها
الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام له عليه السلام
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر
ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد و
قعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في
الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل
من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة

بالشوكة

بالشوكة وهو يعلم ان صلاحها معها اللهم قد ملّت اطبّاء هذا الداء الدوي وكلّت النزعة
باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى
الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض
زحفاً زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون بالموتى
مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر
على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي
على فراقهم ان الشيطان يسنّي لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة
فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على
انفسكم ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون
على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد
ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى اكلم كلاً بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا
بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
طويل منه الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة اخواننا و
اهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس
عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا
على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق





ان اجيب اضل وان ترك ذل وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتكم اعطيتموها و
الله لئن ابيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله ذنبها ووالله ان جئتها اني للمحق
الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته فلقد كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد
على كل مصيبة وشدة الا ايماناً ومضياً على الحق وتسليماً للامر وصبراً على مضض
الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ
والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له عليه السلام
قاله لاصحابه في ساعة الحرب وأي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جأش عند
اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلاً فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل
بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته
المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف
ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش منها وكأني انظر اليكم تكشون
كشيش الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم
والهلكة للمتلوم ومنها فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس
فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه
اربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وراياتكم فلا تميلوها

ولا تخلّوها ولا تجعلوها إلّا بأيدي شجعانكم والمانعين الذّمار منكم فإنّ الصّابرين
على نزول الحقائق هم الّذين يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها
لا يتأخّرون عنها فيسلموها ولا يتقدّمون عليها فيفردوها أجزأ امرءٌ قرنه وآسى
أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم
من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة وأنتم لهاميم العرب والسّنام الأعظم
إنّ في الفرار موجدة الله والذّلّ اللازم والعار الباقي وإنّ الفارّ لغير مزيدٍ في
عمره ولا محجوزٍ بينه وبين يومه الرّائح إلى الله كالظّمآن يرد الماء الجنّة تحت أطراف
العوالي اليوم تُبلى الأخبار والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم اللّهمّ
فإن ردّوا الحقّ فافضض جماعتهم وشتّت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنّهم
لن يزولوا عن مواقفهم دون طعنٍ دراكٍ يخرج منه النّسيم وضربٍ يفلق الهام و
يندر السّواعد والأقدام وحتّى يُرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويُرجموا بالكتائب
تقفوها الحلائب وحتّى يُجرّ ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتّى تدعق الخيول في نواحر أرضهم
وبأعنان مساربهم ومسارحهم أقول الدّعق الدّقّ أي تدقّ الخيول بحوافرها أرضهم
ونواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلانٍ تتناحر أي تتقابل ومن كلام
له عليه السّلام في التّحكيم إنّا لم نحكّم الرّجال وإنّما حكّمنا القرآن وهذا القرآن إنّما هو خطّ
مسطورٌ بين الدّفّتين لا ينطق بلسانٍ ولا بدّ له من ترجمانٍ وإنّما ينطق عنه الرّجال ولمّا دعانا
القوم إلى أن نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه



فإن تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى الله والرّسول فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه وردّه إلى الرّسول
أن نأخذ بسنّته فإذا حُكم بالصّدق في كتاب الله فنحن أحقّ النّاس به وإن حُكم بسنّة رسول الله
صلّى الله عليه وآله فنحن أولاهم به وأمّا قولكم لم جعلت بينكم وبينهم أجلاً في
التّحكيم فإنّما فعلت ذلك ليتبيّن الجاهل ويتثبّت العالم ولعلّ الله أن يصلح في هذه
الهدنة أمر هذه الأمّة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبيّن الحقّ وتنقاد لأوّل الغيّ إنّ
أفضل النّاس عند الله من كان العمل بالحقّ أحبّ إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن
جرّ إليه فائدةً وزاده فأين يُتاه بكم ومن أين أُتيتم استعدّوا للمسير إلى قومٍ حيارى عن الحقّ
لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاةٍ عن الكتاب نُكُبٍ عن الطّريق ما أنتم
بوثيقةٍ يُعلق بها ولا زوافر عزٍّ يُعتصم إليها لبئس حُشّاش نار الحرب أنتم أفٍّ لكم لقد لقيت
منكم برحاً يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم فلا أحرار صدقٍ عند النّداء ولا إخوان ثقةٍ
عند النّجاء ومن كلام له عليه السّلام لمّا عوتب على التّسوية في العطاء أتأمرونّي
أن أطلب النّصر بالجور فيمن وُلّيت عليه والله ما أطور به ما سمر سميرٌ وما أمّ نجمٌ في السّماء
نجماً لو كان المال لي لسوّيت بينهم فكيف وإنّما المال مال الله ألا وإنّ إعطاء المال في
غير حقّه تبذيرٌ وإسرافٌ وهو يرفع صاحبه في الدّنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في النّاس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤٌ ماله في غير حقّه ولا عند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودّهم فإن زلّت به النّعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرّ خدينٍ وألأم خليلٍ
ومن كلامٍ له عليه السّلام للخوارج فإن أبيتم إلّا أن تزعموا أنّي أخطأت وضللت فلم تضلّلون عامّة

أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم
تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله
صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث
ميراثه أهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا
المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم
يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله ثم أنتم شرار الناس
ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب
إلى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق وخير الناس في حالا النمط
الأوسط فالزموه والزموا السواد الأعظم فإن يد الله على الجماعة وإياكم والفرقة
فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب ألا من دعا إلى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وإنما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا
ما أمات القرآن وإحياؤه الاجتماع عليه وإماتته الافتراق عنه فإن جرنا القرآن إليهم
اتبعناهم وإن جرهم إلينا اتبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا ولا ختلتكم عن أمركم ولا
لبسته عليكم إنما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما أن لا يتعديا
القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما ومن
خطبة له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا

يكون



يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام
النعام يومي بذلك إلى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور
المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يندب
قتيلهم ولا يفقد غائبهم أنا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها
منها ويومي بذلك إلى وصف الأتراك كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة
يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي
المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين
علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب
وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله إن الله
عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل
وشقي أو سعيد ومن يكون في النار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب
الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه
صدري وتضطم عليه جوانحي **ومن خطبة له عليه السلام** في ذكر المكاييل عباد الله
إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ
فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشر فيه
إلا إقبالا والشيطان في هلاك الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت
فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل

نعمة الله كفراً او بخلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً او متمرداً كان باذنه عن سمع المواعظ وقراً
اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم ليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم
الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم
فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد ولا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون
ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن
جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين
عن المنكر العاملين به **ومن كلام له عليه السلام** لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى
الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم
على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان
السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يونسنك
الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها
لامنوك **ومن كلام له عليه السلام** ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من
وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك
قد تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول

الحطام



الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من
عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني
الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون
الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون
في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون
المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة **ومن خطبة له عليه السلام** نحمده
على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية والحاضر لكل سريرة العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق
لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من
نفسك فقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول
امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مأمنه محمولا على اعواد
المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رأيتم الذين
يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا كيف اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا
وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة
يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة

عليها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الأعمال إلى
دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال **ومن خطبة له عليه السلام**
وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السماوات والأرضون مقاليدها
وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة
وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة **منها** وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا
لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه **منها** أرسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين
به **منها** وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره
ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها
متزود والأعمى لها متزود **منها** واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع
منه ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة
للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى
كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد
بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل
فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الأموال
لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم **ومن**
**كلام له عليه السلام** وقد شاوره عمر في الخروج إلى غزو الروم بنفسه وقد توكل

لاهل

لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم
بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه
فابعث إليهم رجلا مجربا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب
وإن تكن الأخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين **ومن كلام له عليه السلام**
يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من
أنت ناصره ولا قام من أنت منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا
أبقى الله عليك إن أبقيت **ومن كلام له عليه السلام** لم تكن بيعتكم إياي فلتة
وليس أمري وأمركم واحدا إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني
على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل
الحق وإن كان كارها **ومن كلام له عليه السلام** في معنى طلحة والزبير والله ما أنكروا
علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه
فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا
قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم إن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي
وإنها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح
الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون
عنه بري ولا يعبون بعده في حسي **منها** فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على

أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَازَعَتْكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ وَرَدَّا الْعَافِيَةَ

**وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** فِي ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ **مِنْهَا** حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا حُلْوًا رَضَاعُهَا عَلْقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلَا وَفِي غَدٍ وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ **مِنْهَا** كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ بَعِيدَ الْجَوْلَةِ عَظِيمَ الصَّوْلَةِ وَاللَّهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَؤُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ

**وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** فِي وَقْتِ الشُّورَى لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ وَصِلَةِ رَحِمٍ وَعَائِدَةِ كَرَمٍ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ





فِيهِ السُّيُوفُ وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ

**وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** فِي النَّهْيِ عَنْ غِيبَةِ النَّاسِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ

**وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُخْطِئُ السِّهَامُ وَيُحِيلُ الْكَلَامُ وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَعَيْنِهِ ثُمَّ قَالَ الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ

**وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَلَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحَظِّ إِلَّا مَحْمَدَةُ اللِّئَامِ وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ مَا أَجْوَدَ يَدَهُ وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بَخِيلٌ فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَلْيَفُكَّ بِهِ

الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعاً لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرأً استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك أن لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة



معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملاً فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

منها آثروا عاجلاً وأخروا آجلاً وتركوا صافياً وشربوا آجناً كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبداً كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل

جرعة

جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم
يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد
ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما
بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها ما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها ومن

كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه ان هذا
الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي
اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فاذا انقطع
النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم
كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك
نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها و
اقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم
ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك
اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين
فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا

لم نكن

لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن
طاعة الشيطان الى طاعته بقران قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به
بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه
بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد
بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل
ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من
الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من
المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو
فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة
لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة
الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره
ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في
الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح
الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله امن وعدو الله خائف

وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له و
سلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ
من ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق
الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند
أهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق **ومن خطبة له عليه السلام** كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما
قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين
هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون فقد سنت لهم السنن وقدم لهم
الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي
ويحضر الباكي **ومن كلام له عليه السلام** قبل موته أيها الناس كل امرئ لاق ما
يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الأيام أبحثها
عن مكنون هذا الأمر فأبى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله
لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين
وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ منكم مجهوده
وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة

لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وان
تدحض القدم فانا كنا في أفياء أغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في
الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني أياما
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي
وخفوت اطراقي وسكون أطرافي فانه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول
المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف لكم
عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي **ومن خطبة له**
**عليه السلام** في الملاحم وأخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد
فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما
ان أدركه ود أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود
كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا ومن أدركها منا يسري فيها بسراج منير
ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب
صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم
شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى اذا اخلولق الأجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم
لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء

مُدّةِ البلاءِ حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربّهم بامرِ واعظهم حتى
اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل
واتّكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودّته ونقلوا
البناء عن رصّ اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كلّ ضاربٍ في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنّةٍ من آل
فرعون من منقطعٍ الى الدنيا راكن او مفارقٍ للدين مباين **ومن خطبة له**
**عليه السلام** واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله
واشهد ان محمّداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده
اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية
والناس يستحلّون الحريم ويستذلّون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة
ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا
بوائق النقمة وتثبّتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول
الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها
الظلمة بالعهود اوّلهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باوّلهم يتنافسون في دنيا
دنيّة ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرّأ التابع من المتبوع
والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي

بعد

بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة
وتضلّ رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند
نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر
في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق
فيها الظلمة وتدقّ اهل البدو بمسحلها وترضّهم بكلكلها يضيع في غبارها
الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمرّ القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم
منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس وتدبّرها الارجاس
مرعادٌ مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريّها
سقيم وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد
الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما
عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا على الله ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا
تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرّم عليكم المعصية **ومن خطبة**
**له عليه السلام** الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليّته وباشتباههم على
ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود
والربّ والمربوب الاحد بلا تأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير
لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن

لا بملامسة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له و
الرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف
فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا
مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله
بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله
على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا
تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات
الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء
المستشفي وكفاية المكتفي منها وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع
المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا
بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا
يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف
في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ

من غفلتك



من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله
عليه وآله وسلم مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما
رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما
تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر
الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله
في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا و
ان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال
لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك
نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها
بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد
فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا
الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن
اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم

واليها

وانها ينقلب لناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعمله عليه ام
له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا
يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح
فلينظر ناظر أسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره
طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان كل عمل نبات
وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته
وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته **ومن خطبة له عليه السلام** يذكر فيها بديع خلقة
الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد
مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين احق وابين مما تراه العيون
لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا
خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن
لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا
من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء
ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من
الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس
الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها

واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار
على احداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها
اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس
قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب
في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم
لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل
لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا
الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما
لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ
اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه و
يحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ
لكل شيء على غير مثال خلا من غيره **ومن كلام له عليه السلام** خاطب به اهل
البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله
فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله تعالى على سبيل الجنة وان كان
ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها رأي النساء وضغن غلا في
صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها
بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج

أنور السراج فبالإيمان يستدلّ على الصالحات وبالصالحات يستدلّ على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإنّ الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى

منه

قد شخصوا من مستقرّ الأجداث وصاروا إلى مصاير الغايات لكلّ دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنّهما لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فإنّه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والعصمة للمتمسّك والنجاة للمتعلّق لا يعوجّ فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الردّ وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال عليه السلام لمّا أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال يا عليّ إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي



يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي أبشر فإنّ الشهادة من ورائك فقال لي إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلّون الخمر بالنبيذ والسحت بالهديّة والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته عباد الله إنّ الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوّله متسابقة أموره متظاهرة أعلامه فكأنّكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدّت به شياطينه في طغيانه وزيّنت له سيّئ أعماله فالجنّة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله أنّ التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله

١١٧ الله الله في أعزّ الأنفس عليكم وأحبّها إليكم فإنّ الله قد أوضح لكم سبيل
الحقّ وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزوّدوا في أيّام الفناء
لأيّام البقاء قد دُللتم على الزاد وأُمرتم بالظعن وحُثثتم على المسير فإنّما
أنتم كركبٍ وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير ألا فما يصنع بالدنيا
من خُلق للآخرة وما يصنع بالمال من عمّا قليل يُسلبه وتبقى عليه تبعته
وحسابه عباد الله إنّه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه
من الشرّ مرغب عباد الله احذروا يوماً تُفحص فيه الأعمال ويكثر فيه
الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أنّ عليكم رصداً من
أنفسكم وعيوناً من جوارحكم وحفّاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد
أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يُكنّكم منهم باب ذو رتاج وإنّ غداً
من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقاً به فكأنّ كلّ امرئ
منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخطّ حفرته فيا له من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأنّ الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلّت عنكم العلل
واستحقّت بكم الحقائق وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتّعظوا بالعبر
واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام أرسله على
حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق

الذي

١١٨ الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق
ولكن أخبركم عنه ألا إنّ فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء
دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلّا و
أدخله الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر
ولا في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير ورده و
سينتقم الله ممّن ظلم مأكلاً بمأكل ومشرباً بمشرب من مطاعم العلقم
ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنّما هم مطايا
الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثمّ أقسم لتنخمنّها أميّة من بعدي كما تلفظ
النخامة ثمّ لا تذوقها ولا تطعم بطعمها أبداً ما كرّ الجديدان ومن خطبة
له عليه السلام ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم
من ربق الذلّ وحلق الضيم شكراً منّي للبرّ القليل وإطراقاً عمّا أدركه البصر
وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلام أمره قضاء و
حكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهمّ لك الحمد على
ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمداً يكون أرضى الحمد لك
وأحبّ الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ
ما أردت حمداً لا يُحجب عنك ولا يُقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك إلّا أنّا نعلم أنّك حيّ قيّوم

لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت
الابصار واحصيت الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي
نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما
تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت
عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف
مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا و
سمعه والها وفكره حائرا منها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب و
العظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله
الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول
يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب
فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك
له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا
من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا
وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه و
كبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك في الاسوة

ودليل



ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه
اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب
اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا ياكله لانه كان
ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم
اذ يقول رب اني بما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا
ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من
صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن
وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض
ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة
تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه
يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة
لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص
لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم

من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه
ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا
الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا
لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض ويجلس
جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف
خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى
ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا
بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر
اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله اكرم الله تعالى محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب
والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها
عن اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن
الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة و
منذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على



حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا
به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم
السرى ومن خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب
الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة
وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية
ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام
المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم
كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل
الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل رغبته
اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ
ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا
عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها
من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من
فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت
ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم

فبدلوا

قبل لو انقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله حذر
الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد
سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك
لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة
وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا
والاشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فانها كانت اثرة شحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه
يوم القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان
فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه



ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء
نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا
فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن
الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل
والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه
لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن
لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور
لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج
يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور و
تقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل

كل غاية ومدة كل إحصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات
الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه
مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من
أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس
لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين
كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في
الأرضين السفلى منها أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات
الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في بطن أمك جنينا
لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها
ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك
وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيهات إن من يعجز
عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو من صفات خالقه أعجز ومن
تناوله بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس إليه
وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال إن
الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما أدري ما أقول لك ما أعرف
شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك



عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول
الله كما صحبنا وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب أولى بعمل الحق منك وأنت أقرب
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم
ينالا فالله الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن
الطرق لواضحة وإن أعلام الدين لقائمة فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله
إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة وإن
السنن لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن شر الناس
عند الله إمام جائر ضل وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة
متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة
بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها
كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها وإني أنشدك الله أن لا تكون إمام هذه الأمة
المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال
إلى يوم القيمة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك
حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس
في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة
فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك إليه

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن
وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته
ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد
الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات
متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كوّنها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا
ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم
تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال
مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع
داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه
ارّ الفحول المغتلمة للضراب احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف
اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في
ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع

المنبجس



المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة
وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان
شبهته بما انبتت الارض قلت جنيّ جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس
فهو كموشي الحلل او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات
الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا
معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه
حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى
حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال
وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة
الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض
يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط
وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه
فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم
يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا

يقع

يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة
وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا
عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل
اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول
عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز
الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته وسبحان من ادمج قوائم
الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه
ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء
غايته منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها
لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان
المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها
وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال
المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك
من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى

مجاورة



مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل
الابرار برحمته تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب يؤر بملاقحة الارّ كناية عن
النكاح يقال ارّ المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله كانه قلع داريّ عنجه نوتيه القلع شراع
السفينة وداريّ منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي
عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله عليه السلم
ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ
جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج والاراهو الجماع كما تقدم ومن خطبة له عليه السلم
ليتاس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها
وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم
اخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما
تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم
ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له
اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته
ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله
ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس

لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس
مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم
التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم
الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام** ان الله
تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول
واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص و
التوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق
ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت
فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله
ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه **ومن كلام
له عليه السلام** بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب
على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم
المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم
والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة





على شيء تريدونه وان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان
الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا
ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها
وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدأوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا
فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر
ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي **ومن خطبة له عليه السلام**
عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق
وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات
الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام
ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا على
سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة
هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله
عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله
تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته **ومن
كلام له عليه السلام** كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب منها
ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين عليه السلام

له من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال ع ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال عليه السلم فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلم والرجل يعرف بكليب الجرمي

**ومن خطبة له عليه السلم** لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملئكتك لا يسامون عن عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم

**ومن خطبة له عليه السلم** الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها وقد قال لي قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل انتم احرص وابعد وانا





احرص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كانه لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه

منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

**ومن خطبة له عليه السلم** امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا

ادّعى ما ليس له واخر منع الذي عليه اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما
تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم و
بين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع
الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى
تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها
وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له
ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها
فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم
خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على
طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع
شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق
والهمنا واياكم الصبر

**ومن خطبة له عليه السلام** فی معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما قد وعدني ربي من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس

الامر



الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان
ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه وان ينابذ
ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين
فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع
الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

**ومن خطبة له عليه السلام** ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ
منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى
مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن
اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم
بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه
واله والا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني
وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها
ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها

**ومن خطبة له عليه السلام**

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر
اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا

هذه

هذه وتجنبوا فيه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من
معصية الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى
نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية
في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون
عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم و
الماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل
واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا
يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه
بزيادة او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد
بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به
خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل
مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن
يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث
مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه





واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه
اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع
الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام
غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من
وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع و
القضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا
عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق و
تصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء
قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره
في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى
على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لا
يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم

فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول و
يحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم
ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن
ذلك الا اصم ولا يعمى عن ذلك الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم
ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف فان
الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء
حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه
الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا
عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع
الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك
وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك
به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا
يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا
بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله





فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه
لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه
وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة **ومن**
**كلام له عليه السلام** في معنى الحكمين فاجمع رأي ملئكم على ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه
فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما
والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من
معكوس الحكم **ومن خطبة له عليه السلام** لا يشغله شأن ولا يغيره زمان
ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي
الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة
الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله
غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من
صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى
لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل

لها والمخلد إليها ولا تنفسوا من نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما
كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله
ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا
إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم
كل فاسد وإني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت
ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء
وما علي إلا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف **ومن كلام له**
**عليه السلام** وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال
عليه السلام أفأعبد ما لا أرى قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد
منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا
يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته **ومن خطبة**
**له عليه السلام** في ذم أصحابه أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي
بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن أمهلتم خضتم
وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقة
نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو
الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم





قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم أوليس عجباً أن معاوية
يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم
تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتفرقون
عني وتختلفون علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رضا فترضونه ولا سخط
فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا لاق إلي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم
الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ
وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة **ومن كلام**
**له عليه السلام** وقد أرسل رجلاً من أصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة
قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال
له أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
بعداً لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غداً متبرئ
منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى
وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه **ومن خطبة له عليه السلام** روي عن
نوف البكالي قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على
حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف
وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال الحمد لله الذي إليه مصائر

الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا
ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول
مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا
وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد
سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت
ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات
بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما
جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف
فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر
فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق
السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها



عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب
الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله
الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم
ولا يقدر بفهم لا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين
ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا
لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل
وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا
احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا
بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل
نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش
ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان
بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت
واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان
لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة
اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس

الذين قتلوا النبيين واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن
الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالالوف وعسكروا
العساكر ومدنوا المداين منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها
بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند
نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا





اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا
حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء
الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا
انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة
لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا
اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم
اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق
ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى
الفجرة ثم قال ضرب عليه السلام بيده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال
البكاء ثم قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه
احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى
صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله
فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة

الآفِ ولأبي ايّوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

## ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا

**منها** فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر

بين



بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بكم حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزلة الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا افرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم

سالمون

سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل
ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا
اموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها
فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل
ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو
العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد
وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع
جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم
ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل **ومن كلام له عليه السلام**
قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر
الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان

لاشبه



لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه
وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها
به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد
ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي
لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه واله ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح
المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام
الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة
**منها** في صفة خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم
النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والبصائر مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على
ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها
لبردها وفي وردها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا

يحرمها

يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي
علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها
لقضيت من خلقها عجباً ولقيت من وصفها تعباً فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها
على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة
لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل
والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح
والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل
والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق
هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم
كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا
ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان وإن
شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض
ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعاً مستدقة
فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً ويعفر له خداً ووجهاً





ويلقي إليه بالطاعة سلماً وضعفاً ويعطي له القياد رهبة وخوفاً فالطير مسخرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدر أقواتها وأحصى
أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل
له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها
وأخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول
العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى من
شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة
مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق
الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر
له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له
ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها
منعتها منذ القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو
أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع
من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان

وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان
الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول
لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه
ولا تلمسه الأيدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل بالأحوال ولا تبليه الليالي والأيام
ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء
ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حد ولا نهاية
ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئاً يحمله فيميله
أو يعدله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات و
يسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر
يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما أراد كونه كن
فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع إنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه و
مثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال
كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع و
البديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد
من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار و



أقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج و
منعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب أسدادها واستفاض
عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها
بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع
منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت
مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه و
ضره ولا كفء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب
من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة
أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف
السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها
مذعنة بالضعف عن إفنائها وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا
شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت

السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم
يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من
زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان
يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا
لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى حال علم
والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

**ومن خطبة له عليه السلام** الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي
الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك
حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب
بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك



اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم
ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار
الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن
ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا
ايها الناس وعوا واحضروا اذان قلوبكم تفهموا **ومن كلام له عليه السلام**
اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم و
بلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه
فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس
يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى
قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين فكانهم لم يكونوا للدنيا عمارا
وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون
انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها
فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها
ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته
فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع

الشهور في السنة واسرع السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان ما
يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور
الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة
في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته
الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة
واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق
الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها ومن

خطبة له عليه السلام احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند
عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا
عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى
الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت في غمراته
وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله

فان



فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت
بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى او شهر
انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة
عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا
تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا
والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله
ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم
في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه
وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله

واستوجب

واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه وان لكل شيء مدة واجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التوام والائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطا ولا حضرة ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا





عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامح الحرون والمائنة الخئون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطاتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا

مِنْ طِينٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلٰئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ
اِلَّا اِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى اٰدَمَ بِخَلْقِهِ وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِاَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللّٰهِ اِمَامُ
الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ اَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَنَازَعَ اللّٰهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ
وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ اَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللّٰهُ بِتَكَبُّرِهِ
وَوَضَعَهُ اللّٰهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا وَاَعَدَّ لَهُ فِي الْاٰخِرَةِ سَعِيرًا وَلَوْ اَرَادَ
اللّٰهُ اَنْ يَخْلُقَ اٰدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْاَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَطِيبٍ
يَاْخُذُ الْاَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْاَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى
فِيهِ عَلَى الْمَلٰئِكَةِ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ اَصْلَهُ تَمْيِيزًا بِالْاِخْتِبَارِ
لَهُمْ وَنَفْيًا لِلْاِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَاِبْعَادًا لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللّٰهِ
بِاِبْلِيسَ اِذْ اَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللّٰهَ سِتَّةَ اٰلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرٰى
اَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا اَمْ سِنِي الْاٰخِرَةِ عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ بَعْدَ اِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللّٰهِ
بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِاَمْرٍ اَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا
اِنَّ حُكْمَهُ فِي اَهْلِ السَّمَاءِ وَاَهْلِ الْاَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا بَيْنَ اللّٰهِ وَبَيْنَ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ
هَوَادَةٌ فِي اِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللّٰهِ اَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَ
اَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَاَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ
وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِمَا اَغْوَيْتَنِي لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْاَرْضِ وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِينَ
قَذْفًا بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بِظَنٍّ مُصِيبٍ صَدَّقَهُ بِهِ اَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَاِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ



الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتّٰى اِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَةُ مِنْهُ فِيكُمْ
فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ اِلَى الْاَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ
فَاَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَاَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَاَوْطَؤُكُمْ اِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا
فِي عُيُونِكُمْ وَحَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقًا بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ
اِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَاَصْبَحَ اَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرْحًا وَاَوْرٰى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ اَصْبَحْتُمْ
لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَاَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللّٰهِ لَقَدْ فَخَرَ
عَلَى اَصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَاَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجِلِهِ
سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا
تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ وَحَلْقَةِ ضِيقٍ وَعَرْصَةِ مَوْتٍ وَجَوْلَةِ بَلَاءٍ فَاَطْفِئُوا مَا
كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَاَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ
مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ وَنَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ وَاعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلٰى
رُؤُوسِكُمْ وَاِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ اَقْدَامِكُمْ وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ اَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ
مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ اِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ فَاِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ جُنُودًا وَاَعْوَانًا وَرَجِلًا وَ
فُرْسَانًا وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ اُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللّٰهُ فِيهِ سِوٰى مَا اَلْحَقَتِ
الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ
فِي اَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي اَعْقَبَهُ اللّٰهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَاَلْزَمَهُ اٰثَامَ الْقَاتِلِينَ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اَلَا
وَقَدْ اَمْعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَاَفْسَدْتُمْ فِي الْاَرْضِ مُصَارَحَةً لِلّٰهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ

بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان
التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته
ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم و
كبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا
الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية
ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق
واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس و
تراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم
فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر
ولو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه و
لكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم و
عفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما مستضعفين و

قد اختبرهم



قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في موضع
الغنى والاقتار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه
المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلم
على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه
ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك
وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما
للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم
ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير
السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا
لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ
الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك
تمتد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في
الاعتبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة

بهم

لهم ولكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون
الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم
صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع
ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع
الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال
خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر
ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج
عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون
على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء
الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا
وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه
ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار
جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة
خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان





قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كان الاساس المحمول عليها
والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف
ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى
معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم
بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا
لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة
السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره
وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام
في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا
لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب
تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا
مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا
الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت
احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة
تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر لا يعرف له سبب ولا علة اما ابليس

وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه
آباؤك ولا أحد من بيتك صلى الله عليه وآله ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه
وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال
صلى الله عليه وآله لهم وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال صلى الله عليه وآله إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله لكم
ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني
لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب
ثم قال صلى الله عليه وآله يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر و
تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله والذي
بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف
أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت
بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض أغصانها على منكبي
وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب
إقبال وأشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه وآله
فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله فإني أول مؤمن بك يا رسول الله صلى الله عليه

وآله



وآله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوتك
وإجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه
وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله
لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل
ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا
يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم
في العمل **ومن خطبة له عليه السلام** روي أن صاحبا لأمير المؤمنين صلى
الله عليه وآله يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا أمير المؤمنين عليه السلام
صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثم قال عليه السلام
يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وآله ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا
عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة
من أطاعه فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت
أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب الله

عليهم

عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا
من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة
كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم
محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم
الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم
تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء
دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها
شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها
مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري
القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له
فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم من نفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة





في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في
هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب
من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب
قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله
سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر
منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم
يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم
فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما
ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه
لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة

لنفس تابعه بكبر وعظة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه
فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال عليه السلام
هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما لك يا امير المؤمنين فقال
ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما
نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له
من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون و
تألب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى
انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا
ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم
نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العياء حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع
والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا
الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل
قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع
باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون





قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا
ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من آثار
سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس
عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة
فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله
واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم و
احصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه
حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل
انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه
نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور
قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق
باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام
فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة
ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار
وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل

السم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا
سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع ومن كلام له عليه السلام
بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد
باهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم
الناجي على بطون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها
فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت
وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام
ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه واله اني لم ارد على الله ولا
على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر
فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وان راسه
لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله
عليه واله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت
سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا
على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق
وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي

ولكم



ولكم ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في
الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات
واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله
الذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم و
نحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم
وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس
انفسكم وجلاء عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا
طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم
واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم
فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم
فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة
فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها
وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت
عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم
بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته و
وعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق
طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه و

اصطفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبته أذلّ الأديان بعزته ووضع الملل
برفعه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محادّيه بنصره وهدم أركان الضلالة بركنه
وسقى من عطش من حياضه وأتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا
فكّ لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدّته ولا عفاء لشرائعه ولا جذّ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجّه ولا انطفاء
لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها وثبّت لها أساسها
وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبّت نيرانها ومنار اقتدى بها سفّارها وأعلام
قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورّادها جعل الله فيه منتهى رضوانه
وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير
البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المثار فشرّفوه واتّبعوه
وأدّوا إليه حقّه وضعوه مواضعه ثم إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطلاع
وأظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها على ساق وخشن منها مهاد وأزف
منها قياد في انقطاع من مدّتها واقتراب من أشراطها وتصرّم من أهلها وانفصام
من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكشّف من عوراتها
وقصر من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لأمّته وربيعا لأهل زمانه





ورفعة لأعوانه وشرفا لأنصاره ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا
لا يخبو توقّده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضلّ نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه
وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه وعزّا لا تهزم
أنصاره وحقّا لا تخذل أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره
ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه
المنتزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضلّ
نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون
جعله الله ريّا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاجّ لطرق الصلحاء
ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا
ذروته وعزّا لمن تولّاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتمّ به وعذرا لمن انتحله وبرهانا
لمن تكلّم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاجّ به وحاملا لمن حمله ومطيّة لمن أعمله
وآية لمن توسّم وجنّة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

## ومن كلام له عليه السلام

كان يوصي به أصحابه تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها
واستكثروا منها وتقرّبوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ألا تسمعون إلى
جواب أهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين وإنها
لتحتّ الذنوب حتّ الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبّهها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بالحمّة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس

ترانٍ ما عسى ان يخفى عليهم من الذنوب وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين
لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله
صلى الله عليه واله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة
جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها
تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها
لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة
مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة
فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او
قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن
وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون
في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلام** والله ما معوية
بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن
كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل





بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها
طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد
فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة
ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه
**ومن كلام له عليه السلام** عند دفن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل
يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين
نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت
الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي
انت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فاحفها السؤال
واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما
سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن
بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس انما
الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم

عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدّنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم انّ المرء اذا هلك قال النّاس ما ترك وقالت الملائكة
ما قدّم لله آباؤكم فقدّموا بعضا يكن لكم ولا تخلّفوا كلّا فيكون عليكم ومن
كلام له عليه السّلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي
فيكم بالرّحيل واقلّوا العرجة على الدّنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزّاد فانّ
امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بدّ من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا انّ ملاحظ المنيّة نحوكم دانية وكانّكم بمخالبها وقد نشبت فيكم
وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطّعوا علائق الدّنيا
واستظهروا بزاد التّقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدّم بخلاف هذه
الرّواية ومن كلام له عليه السّلام كلّم به طلحة والزّبير بعد بيعته بالخلافة وقد
عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا
لا تخبراني ايّ شيء لكما فيه حقّ دفعتكما عنه وايّ قسم استأثرت عليكما به ام ايّ
حقّ رفعه اليّ احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما
كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنّكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها
فلمّا افضت اليّ نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتّبعته وما استنّ
النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما
ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب





عنكما ولا عن غيركما وامّا ما ذكرتما من امر الاسوة فانّ ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا
ولّيته هوى منّي بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد فرغ منه
فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحقّ والهمنا واياكم الصّبر ثمّ قال عليه السّلام
رحم الله رجلا رأى حقّا فاعان عليه او رأى جورا فردّه وكان عونا بالحقّ على صاحبه
ومن كلام له عليه السّلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبّون اهل الشّام ايّام حربهم
بصفّين انّي اكره لكم ان تكونوا سبّابين ولكنّكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم
كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبّكم ايّاهم اللّهمّ احقن دماءنا
ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتّى يعرف الحقّ من جهله
ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به وقال عليه السّلام في بعض ايّام صفّين وقد رأى الحسن
عليه السّلام يتسرّع الى الحرب املكوا عنّي هذا الغلام لا يهدّني فانّي انفس بهذين
يعني الحسنين عليهما السّلام على الموت لئلّا ينقطع بهما نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله
قوله عليه السّلام املكوا عنّي هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له
عليه السّلام قاله لمّا اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايّها النّاس انّه لم يزل امري
معكم على ما احبّ حتّى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوّكم انهك
لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيّا
وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام له عليه السّلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه يعوده فلما رأى
سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت إليها في الآخرة كنت
أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع
منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير
المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا
قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك
أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك
قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني
لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس
كيلا يتبيغ بالفقير فقره **ومن كلام له عليه السلام** وقد سأله سائل عن أحاديث
البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال إن في أيدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث
أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام
لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس
أنه منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله

صلى



صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم
يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه و
سمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما
أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه وآله السلام فتقربوا
إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال
وجعلوهم حكاما على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع
الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهو أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به
ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه
لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه
شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم
فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله
مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم بل
حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ
فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه

وعرف

وعرف متشابهه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له
وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه
وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان
يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسأله
عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر
الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد
ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام
المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها
ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قرارتها فمضت
رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ
قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها
وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او
تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة
اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري

تكركره



تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة
والمصلحة غير المفسدة في الدين والدنيا فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك
والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع ما
اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب
تدبيره للناظرين والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد
ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء
بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق
به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال
عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم و
للطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة
فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه و
يفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية ويصدرون

بريّة لا تثنوهم الريبة ولا تشرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميّزه التخليص وهذّبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيّامه وقليل مقامه في منزل حتّى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنّب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل

**ومن دعاء** كان يدعو به عليه السلام كثيرا

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميّتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوأ عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدّا عن ديني ولا منكرا لربّي ولا مستوحشا من إيماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذّبا بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجّة عليّ ولا حجّة لي لا أستطيع أن آخذ إلّا ما أعطيتني ولا أتّقي إلّا ما وقيتني اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضلّ في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللّهمّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي وأوّل وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللّهمّ إنّا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الّذي جاء من عندك

**ومن خطبة له عليه السلام** خطبها بصفّين أمّا بعد فقد جعل الله



لي عليكم فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد إلّا جرى عليه ولا يجري عليه إلّا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضائه ولكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلا منه وتوسّعا بما هو من المزيد أهله ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة وحقّ الرعيّة على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ فجعلها نظاما لألفتهم وعزّا لدينهم فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرعيّة فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعيّة واليها أو أجحف الوالي برعيّته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت محاجّ السنن فعمل بالهوى وعطّلت الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حقّ عطّل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذلّ الأبرار وتعزّ الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله

حرصه

خرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من
واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم
وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على
ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين
على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه
ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه
من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت
نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه
عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع
امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء
ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه
عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد
البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق
لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا
تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا
تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل
الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن

مقالة



مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك
من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا
عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام
له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤوا انائي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تمنعه
فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على
الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد
مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ههنا لاختلاف الروايتين
ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان بيت
مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا و
طائفة منهم عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له
عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان
غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني
عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

ومن

**ومن كلام له عليه السلام** قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

**ومن كلام له عليه السلام** بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطأون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم

وصمت



وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من آياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة

حزنه

حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنّا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه
ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه و
نقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بثّ لا يعرفه ونجيّ همّ ما
كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوّده الاطباء
من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثوّر حرارة ولا
حرّك بحارّ الا هيّج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبايع الا امدّ منها كل
ذات داء حتى فتر معلّله وذهل ممرّضه وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب
السائلين عنه وتنازعوا دونه شجيّ خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممنّ لهم اياب
عافيته ومصبّر لهم على فقده يذكّرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على
جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيّرت نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهمّ من جوابه عرفه فعيّ عن ردّه ودعاء مؤلم بقلبه
سمعه فتصامّ عنه من كبير كان يعظّمه او صغير كان يرحمه وانّ للموت لغمرات هي افظع من
ان تستغرق بصفة او تعتدل على قلوب اهل الدنيا

## ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة انّ الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد
العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزّت آلاؤه في البرهة بعد البرهة في ازمان الفترات عباد
ناجاهم في فكرهم وكلّمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكّرون
بايام الله ويخوّفون مقامه بمنزلة الادلّة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشّروه بالنجاة





ومن اخذ يمينا وشمالا ذمّوا اليه الطريق وحذّروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك
الظلمات وادلّة تلك الشبهات وانّ للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة
ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين و
يامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى
الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطّلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة
فيه وحقّقت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانّهم يرون ما
لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثّلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة
وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كلّ صغيرة وكبيرة امروا بها فقصّروا عنها
او نهوا عنها ففرّطوا فيها وحمّلوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا
نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجّون الى ربّهم من مقام ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفّت بهم الملائكة وتنزّلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدّت لهم مقاعد
الكرامات في مقام اطّلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسّمون بدعائه روح
التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلّة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم
لكلّ باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فانّ غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

## ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته يا ايها الناس ما غرّك بربّك الكريم ادحض مسؤول حجّة واقطع مغترّ
معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرّأك على ذنبك وما غرّك بربّك وما

آنس بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك
ما ترحم من غيرك فربما ترى الضاحي من حر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده
فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك
وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه الى غيره فتعالى
من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته وانت في كنف
ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره
بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او
بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق
ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك
العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص
في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن
تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها
دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت





الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل
مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض
الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم
به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق
النجاة وارحل مطايا التشمير

**ومن كلام له عليه السلام**

والله لان ابيت
على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله
صلى الله عليه وآله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد
رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الشعور
غبر الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي
القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني
الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا
بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام
صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول
أعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة

بما تحت افلاكها على ان اعصى الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف

بكم



بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام اللهم انك آنس الآنسين لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فههت عن مسألتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك

ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان فقد قوم الاود وداوى العمد خلف الفتنة واقام السنة

المراد بفلان عمر بن الخطاب على ما ذكره الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد قال وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي وتحت فلان عمر وحدثني بذلك فخار بن معد الموسوي وسألت عنه ابا جعفر النقيب فقال لي هو عمر فقلت له اثنى عليه امير المؤمنين عليه السلام هذا الثناء فقال نعم اما الامامية فيقولون ان ذلك من التقية واستصلاح اصحابه واما الجارودية من الزيدية فيقولون انه كلام في امر عثمان اخرجه مخرج الذم له والتنقص لاعماله فيكون ذلك تعريضا به فقلت له الا انه لا يجوز التعريض الا اذا كان ذلك المدح صدقا لا يخالطه ريب ولا شبهة فلم يجبني بشيء وقال هو ما قلت لك قال وقال القطب الراوندي رحمه الله مدح بعض اصحابه بحسن السيرة والفتنة هي التي وقعت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الاختيار والاثرة وهذا بعيد لان اللفظ يشعر اشعارا ظاهرا بانه يمدح والي ذي رعية وقد اطنب في تقوية ان المراد عمر بن الخطاب واستند برواية عن مغيرة بن شعبة مع بغضه لامير المؤمنين عليه السلام المشهور ان يحتاج الى البيان وقال بعض الشارحين ارادته لابي بكر اشبه من ارادته لعمر لما ذكره عليه السلام في خلافة عمر وذهابه في الخطبة الشقشقية كما سبق واقول ولا ان في حب علي عليه السلام لعمر بن الخطاب وبغضه غير خفي على المحب والمبغض وقد عرف الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام وقد قال لي قائل انك على هذا الامر لحريص تواتر الاخبار عنه عليه السلام في ذم المتقدمين وبث الشكوى منهم واعترف بان شيعته سهم ذكر ما يدعيهم شانئ امير المؤمنين عليه السلام وقد فصلنا ما ظفرنا به في كلامه في التظلم والشكوى في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق فعلى تقدير صحة الرواية لا محيص عن الالتزام انه يقول بالتعصيين من ان اول هذا الكلام والشارح قد قال بعصمته وان قال ان العصمة ليست شرطا في الخلافة ووجه التاويل منه على الاجمال هو ان المراد باثبات الصفات ليس اثباتها مطلقا بل المراد اثبات ما اريد نفيه عمن اريد التعريض به وهو عثمان لو كان المكنى عنه عمر وعمر وعثمان لو كان ابو بكر فاقامة الاود عبارة عن ازالة مثل البدع والاحداث التي كانت في ايام عثمان وكذلك مداواة العمد واقامة السنة فانها تتمة [illegible] الاموال على بعض الوجوه وترك الاستيثار والبدع التي ارتكبها المتاخر عنه ونقاوة الثوب صلاح الظاهر في ترك المذكورات وقلة عيبه عدم انضمام

ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته

واتقاه

٢ واتقاء بحجة رحال وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدى فيها الضال ولا يستبين المهتدى

**ومن كلام له عليه السلام** في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة

وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على
حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من
سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل
وحسرت إليها الكعاب **ومن خطبة له عليه السلام** فإن تقوى الله مفتاح سداد
وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب و
تنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة و
الأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن
الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن
غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم
معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك
أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه و
دجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم
وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون
لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد
والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحيوة الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية





والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها
أصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم
ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة
نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد كانوا قوما
من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون
وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا
يعظمون موت أجسادهم وهم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم **ومن خطبة له
عليه السلام** خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما
أمر وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به بين ذوي الأرحام بعد
العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب **ومن كلام له عليه السلام**
كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال
إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في
حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم **ومن كلام له عليه السلام**
ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع
وإنا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله
أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل
أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الإدهان فتاهم عارم وشائبهم آثم و

عالمهم منافق وقارئهم ممارق لا يعظّم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيّهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام رواه اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنّا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انّما فرّق بينهم مبادئ طينهم وذلك انّهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتامّ الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمّة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرّق اللبّ وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وتجهيزه بابي انت وامّي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوّة والانباء واخبار السماء خصصت حتّى صرت مسلّيا عمّن سواك وعممت حتّى صار الناس فيك سواء ولولا انّك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلّا لك ولكنّه ما لا يملك ردّه ولا يستطاع دفعه بابي انت وامّي اذكرنا عند ربّك واجعلنا من بالك

ومن كلام له عليه السلام اقتصّ فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ لحاقه به فجعلت اتّبع مأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غاية الايجاز والفصاحة واراد انّي كنت اعطى خبره صلّى الله عليه وآله من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنّى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

ومن خطبة له عليه السلام فاعلموا وانتم في نفس البقاء

والصحف



والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي الاجل ويسدّ باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حيّ لميّت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمّر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمّها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذمّ اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كلّ اوب وتلقّطوا من كلّ شوب ممّن ينبغي ان يفقّه ويؤدّب ويعلّم ويدرّب ويولّى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا من الذين تبوّؤا الدار والايمان الا وانّ القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم ممّا تحبّون وانّكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم ممّا تكرهون انّما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انّها فتنة فقطّعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العبّاس وخذوا مهل الايّام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمّد صلّى الله عليه وآله هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحقّ في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فانّ رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العبّاس وقد جاءه برسالة من عثمن وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقلّ هتف

الناس باسمه للخلافة من بعد ان كان سأل مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام
يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر الي
ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه
حتى خشيت ان اكون آثما ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد والله
مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا
عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم
لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وعلى آله مصابيح الدجى والعروة الوثقى وسلم تسليما كثيرا باب المختار
من كتب مولانا امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده
ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله
واصحابه ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام
العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه
فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما
فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه
وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار
الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب

فاسرعوا



فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب
له عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه وروي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام
اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت
دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا
امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا
ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا
فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك
فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك
ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم
فما فوق والنسخة هذه ما اشترى عبد ذليل من عبد قد ازعج للرحلة اشترى منه
دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود
اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والثاني ينتهي الى دواعي المصيبات و
الحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع
باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج
من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه

من درك

من ذلك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى
وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر
واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب
والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك
العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور
بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد
معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عملك ليس
لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية
ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان
يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل
وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان

ولتعلمن



ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له
عليه السلام اليه ايضا فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى
فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا منه لانها بيعة واحدة لا
يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن ومن
كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا
اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او
سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا
بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا
لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا
يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن
فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله
صلى الله عليه واله اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر
الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر
يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن اجالهم
عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن

له

له كسابقتي التي لا يدلي عليه احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن
الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت
في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن
غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر
ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك
جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما
لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل
بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك
فانك مترف قد اخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح
والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا
شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة
الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج
الي واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا
ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه





طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم
عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رأيتك تضج من الحرب اذا عضتك
ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء
الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة
ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم
فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم
ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في
صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة او امن واعلموا
ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا
جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا
تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي
حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى
لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه بالسير ولا تسر
اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك
فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف
من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم
تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم

ولا عذر لكم اليهم **ومن كتاب له عليه السلام** الى اميرين من امراء جيشه وقد امّرت عليكما
وعلى من في حيّزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنّا فانه ممن لا
يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه
امثل **ومن وصيّة له عليه السلام** لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى
يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت
الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا
تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس
والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة
في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول اذا
لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدّت الاعناق وشخصت الابصار
ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد صرّح مكنون الشنآن وجاشت مراجل
الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول عليه السلام
لاصحابه عند الحرب لا تشتدّنّ عليكم فرّة بعدها كرّة ولا جولة بعدها حملة واعطوا
السيوف حقوقها ووطّئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي
والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل فوالذي فلق الحبة و
برأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسرّوا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه





اظهروه **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية جوابا عن كتاب منه اليه فاما طلبك
الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد
اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله
الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك
مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة
واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب
كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا
هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز و
نعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه
الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز
اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن
للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا **ومن كتاب له عليه السلام**
الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن
فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمّرك
لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم
يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وانّ لهم بنا رحما ماسّة وقرابة خاصة نحن

مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع أبا العباس رحمك الله فيما
جرى على لسانك ويدك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني
بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت
فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم
جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج
لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء إن شاء الله ومن كتاب له عليه السلام إلى
زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها
وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان وإني أقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين
شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلام ومن
كتاب له عليه السلام إليه أيضا فدع الإسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وأمسك من
المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين
وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب
المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله
بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام أما بعد فإن
المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك
وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس



عليه جزعا ولكن هما فيما بعد الموت ومن وصية له عليه السلام قالها قبل موته
على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله
عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم
واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف
فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت
وارد كرهته ولا طالع أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير
للأبرار أقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه ههنا زيادة أوجبت
تكريره ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا
ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الأمنة
منها وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف فإن حدث بحسن حدث وحسين حي
قام بالأمر بعده وأصدره مصدره وإن لابني فاطمة ابتغاء وجه الله قربة إلى رسول الله
وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على
أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له وألا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية
حتى تشكل أرضها غراسا ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي
حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد
أفرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام في هذه الوصية ألا يبيع من
نخلها ودية فإن الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا

فهو

فهو من ضحّ الكلأ والمراد به أنّ الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر
على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها **ومن وصيّة**
**له عليه السلام** كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنّما ذكرنا هنا جملاً منها ليعلم
بها أنّه كان يقيم عماد الحقّ ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروّعنّ مسلماً ولا تجتازنّ عليه كارهاً ولا
تأخذنّ منه أكثر من حقّ الله في ماله فإذا قدمت على الحيّ فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم
ثمّ امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلّم عليهم ولا تخدج بالتحيّة
لهم ثمّ تقول عباد الله أرسلني إليكم وليّ الله وخليفته لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم
فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه إلى وليّه فإن قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك
منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب
أو فضّة فإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلّا بإذنه فإنّ أكثرها له فإذا أتيتها فلا
تدخل عليها دخول متسلّط عليه ولا عنيف به ولا تنفّرنّ بهيمة ولا تفزعنّها ولا تسوءنّ
صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثمّ خيّره فإذا اختار فلا تعرضنّ لما اختاره
ثمّ اصدع الباقي صدعين ثمّ خيّره فإذا اختار فلا تعرضنّ لما اختاره فلا تزال بذلك
حتى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله في ماله فاقبض حقّ الله منه فإن استقالك فأقله ثمّ اخلطهما
ثمّ اصنع مثل الذي صنعت أوّلاً حتى تأخذ حقّ الله في ماله ولا تأخذنّ عوداً ولا هرمة
ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمننّ عليها إلّا من تثق بدينه رافقاً بمال المسلمين

حتى



حتى يوصله إلى وليّهم فيقسمه بينهم ولا توكّل بها إلّا ناصحاً شفيقاً وأميناً حفيظاً غير
معنّف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثمّ احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيّره حيث أمر الله
به فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألّا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها
فيضرّ ذلك بولدها ولا يجهدنّها ركوباً وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفّه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمرّ به من الغدر ولا يعدل
بها عن نبت الأرض إلى جوادّ الطرق وليروّحها في الساعات وليمهلها عند النطاف
والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدّناً منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله
وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله فإنّ ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله تعالى
**ومن كتاب له عليه السلام** إلى بعض عمّاله وقد بعثه على الصدقة أمره بتقوى الله في
سرائر أمره وخفيّات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل بشيء
من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله
ومقالته فقد أدّى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم ولا يعضههم ولا
يرغب عنهم تفضّلاً بالإمارة عليهم فإنّهم الإخوان في الدين والأعوان على
استخراج الحقوق وإنّ لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقّاً معلوماً وشركاء
أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنّا موفّوك حقّك فوفّهم حقوقهم وإلّا فإنّك
من أكثر الناس خصوماً يوم القيامة وبؤساً لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة

ولم ينزّه

ولم ينزّه نفسه ودينه عنها فقد احلّ بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الآخرة
اذلّ واخزى وانّ اعظم الخيانة خيانة الامّة وافظع الغشّ غشّ الائمّة والسلام

ومن عهد له عليه السلام الى محمّد بن ابي بكر رحمه الله حين قلّده مصر فاخفض لهم جناحك
والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتّى لا يطمع العظماء
في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فانّ الله تعالى يسائلكم معشر
عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذّب فانتم اظلم
وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله انّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل
الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي
به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبّرون ثمّ انقلبوا عنها بالزاد المبلّغ
والمتجر الرابح اصابوا لذّة زهد الدنيا في دنياهم وتيقّنوا انّهم جيران الله غدا في
آخرتهم لا تردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذّة فاحذروا عباد الله الموت و
قربه واعدّوا له عدّته فانّه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شرّ ابدا او
شرّ لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنّة من عاملها ومن اقرب الى النار من
عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم
من ظلّكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد
وحرّها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرّج

فيها



فيها كربة وان استطعتم ان يشتدّ خوفكم من الله وان يحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما
فانّ العبد انّما يكون حسن ظنّه بربّه على قدر خوفه من ربّه وانّ احسن الناس ظنّا بالله
اشدّهم خوفا لله واعلم يا محمّد بن ابي بكر انّي قد ولّيتك اعظم اجنادي في نفسي اهل
مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك
الّا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فانّ في الله خلفا من
غيره وليس من الله خلف في غيره صلّ الصلوة لوقتها الموقّت لها ولا تعجّل وقتها
لفراغ ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال واعلم انّ كلّ شيء من عملك تبع لصلوتك
ومنه فانّه لا سواء امام الهدى وامام الردى ووليّ النبيّ وعدوّ النبيّ ولقد قال لي
رسول الله صلّى الله عليه وآله انّي لا اخاف على امّتي مؤمنا ولا مشركا امّا المؤمن
فيمنعه الله بايمانه وامّا المشرك فيقمعه الله بشركه ولكنّي اخاف عليكم كلّ منافق
الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب له عليه السلام
الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب امّا بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه
اصطفاء الله تعالى محمّدا صلّى الله عليه وآله لدينه وتأييده ايّاه بمن ايّده من اصحابه
فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا
في نبيّنا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدّده الى النضال وزعمت
انّ افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تمّ اعتزلك كلّه وان نقص
لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء

والتمييز

والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن
قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك
ظفر الظافر وإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد ألا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله
أحدث أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند
صلوته عليه أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل
بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله
عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان
السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا
لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا
وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم
المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم
فإسلامنا قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو
قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس
بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى

بالقرابة

بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله
صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار
على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك
فليست الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت إني
كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في
دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك
منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه
أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد
علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا
وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي
له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي إلا السيف فلقد أضحكت
بعد استعبار متى ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك
في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان شديد زحامهم ساطع

قتامهم

[illegible]

فنامهم متسربلين سربال الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما
هي من الظالمين ببعيد **ومن كتاب له عليه السلام** الى اهل البصرة وقد كان من انتشار
حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت
من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي
وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم
لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف
لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا
الى وفي **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه
عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا
نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلوبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب
عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى
غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك
المهالك واوعرت عليك المسالك **ومن كتاب له عليه السلام** للحسن بن علي
عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين منصرفا من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر
العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا

من كان نص رسول الله عنه لامره الشرع تبليغا باعلان





الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد
فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما
يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم
نفسي فصدقني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون
فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو
اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي
فكتبت اليك مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم
امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله
ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله
بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في
ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا
عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا
تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق
اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وأمر بالمعروف تكن

من أهله وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده
ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعوّد
نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى
إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء
والحرمان وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فإن خير القول ما نفع
واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنا
وازددت وهنا بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالا منها قبل أن يعجل بي أجلي
دون أن أفضي إليك بما في نفسي وأن أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك
بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وإنما قلب الحدث كالأرض
الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان
لك ما ربما أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في
أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من
أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد
الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة

ونفس

من بعد ما شد ذو الرحمن ابتر على الرسول باحكام واتقان
تقدمته اناس ليس عندهم نص الآله ولا منطوق قرآن
[illegible]



ونفس صافية وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله
وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت
من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك
الله لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه واعلم يا بني أن أحب
ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والأخذ
بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا
أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ
بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم
كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات
وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك والرغبة إليه في توفيقك وترك
كل شائبة أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد صفا
قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك
وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم أنك إنما
تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط والإمساك
عن ذلك أمثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة
وأن الخالق هو المميت وأن المفني هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن

لتستقر

من بعد ذاك ابن هند قام مدعيا مموها امره من ثار عثمان
من امة جهلت ممن حملت اهل الخلافة بين الانس والجان

لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد أو ما
شاء مما لا نعلم فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما
خلقت جاهلا ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك
ثم تبصر بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك وإليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني أن أحدا لم ينبئ عن الله كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه
وآله فارض به رائدا وإلى النجاة قائدا فإني لم آلك نصيحة وإنك لن تبلغ في النظر لنفسك
وإن اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف
نفسه لا يضاده في ملكه أحد ولا يزول أبدا ولم يزل أول قبل الأشياء بلا
أولية وآخر بعد الأشياء بلا نهاية عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب
أو بصر فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة
مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته
والشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا عن قبيح يا بني إني
قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك عن الآخرة وما
أعد لأهلها فيها وضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو عليها إنما مثل
من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا
مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم





لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون
نفقة مغرما ولا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم من محلتهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم
ولا أفظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه يا بني اجعل نفسك ميزانا
فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب
أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض
من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا
تقل ما لا تحب أن يقال لك واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع
في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك
واعلم أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وأنه لا غنى بك فيه عن
حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك
إلى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت قادر
عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك
واعلم أن أمامك عقبة كؤودا المخف فيها أحسن حالا من المثقل والمبطئ عليها أقبح حالا من
المسرع وأن مهبطك بها لا محالة إما على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل
حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف واعلم أن الذي بيده خزائن السموات

والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك
اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك
حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم
يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب
حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت
اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك و
استعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من
مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا
يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة
ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه و
اوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا
للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك

وانت



وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك
فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت
اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك
ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها
ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى
مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع
يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى
فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها
رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من
كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما
وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان
قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب فليس كل طالب
بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا
وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة

فافعل

فافعل فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك وإن اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم
من الكثير من خلقه وإن كان كلٌّ منه وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء وحفظ ما في يديك أحبّ إليّ
من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس والحرفة مع العفة خير
من الغنى مع الفجور والمرء أحفظ لسرّه وربّ ساعٍ فيما يضرّه من أكثر أهجر ومن تفكّر
أبصر قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام
وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ربما كان الدواء داءً و
الداء دواءً وربما نصح غير الناصح وغشّ المستنصح وإياك والاتّكال على المنى فإنها
بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جرّبت ما وعظك بادر الفرصة قبل
أن تكون غصّة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد إضاعة الزاد و
مفسدة المعاد ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما قُدّر لك التاجر مخاطر وربّ
يسير أنمى من كثير ولا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذلّ لك
قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه وإياك أن تجمح بك مطيّة اللجاج احمل نفسك
من أخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنوّ وعند شدّته على اللين وعند جرمه على العذر
حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله
بغير أهله لا تتّخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك وامحض أخاك النصيحة

حسنة



حسنة كانت أم قبيحة وتجرّع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذّ مغبّة
ولِن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك وخذ على عدوّك بالفضل فإنه أحلى
الظفرين وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها إن بدا
له ذلك يوماً ما ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه ولا تضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما
بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقّه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك
ولا ترغبنّ فيمن زهد عنك ولا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته
ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك
فإنه يسعى في مضرّته ونفعك وليس جزاء من سرّك أن تسوءه واعلم يا بنيّ أن الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة
والجفاء عند الغنى إن لك من دنياك ما أصلحت به مثواك وإن جزعت على ما تفلّت
من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك استدلّ على ما لم يكن بما قد كان فإن
الأمور أشباه ولا تكوننّ ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتّعظ
بالآداب والبهائم لا تتّعظ إلا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر
وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى
شريك العمى ربّ قريب أبعد من بعيد وربّ بعيد أقرب من قريب والغريب من
لم يكن له حبيب من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان أبقى له وأوثق
سبب أخذت به سبب بينك وبين الله ومن لم يبالك فهو عدوّك قد يكون اليأس

ادراكا

ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما
اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل
من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن
الجار قبل الدار اياك ان تذكر في الكلام مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك
اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن
بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك
من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة
من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطمعها في ان تشفع بغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك
يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا
تأخذه به فانه احرى الا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك
ودنياك واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة والسلام

**ومن كتاب له عليه السلام** الى معاوية واردت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في
موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا
على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل

البصائر



البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب
وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والآخرة قريبة منك

**ومن كتاب له عليه السلام** الى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس
من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل
ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها
باجل الابرار والمتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على
ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه
واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلام

**ومن كتاب له عليه السلام** الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي
الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر
الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو
نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية
ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان لنا رجلا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله
فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب
له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك
واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله ومن كتاب

له عليه السلام

له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت
ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا
وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل
كاذبا ومنهم القاعد خاذلا واسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله
لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت
ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له عليه السلام
الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه
اليه اخوه فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص
نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا
ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق
فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق
وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه واله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي
واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني
كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس
متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب





المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان
صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلام الى
معوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق
واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك
انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله
حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله
لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق
النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم
ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على
نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك
جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم
بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك
ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما ومن كتاب

له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت
ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت
قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب
الناس ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك
شعاري وبطانتي ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي و
أداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة
الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت
ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد
هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة
أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة
لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز
رحيب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك
تراثك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أوما تخاف نقاش الحساب أيها
المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل
حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله و





اردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله
فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار ووالله لو أن الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني
بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيل الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين
ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا
فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي
ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص ومن كتاب
له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل نعمان
بن عجلان الزرقي مكانه أما بعد فإني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين
ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة
فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فلقد أردت المسير إلى ظلمة أهل
الشام وأحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة
عمود الدين إن شاء الله ومن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على أردشير
خره بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك وأغضبت إمامك أنك تقسم فيء
المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من أعراب قومك
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا
فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا ألا وإن حق من

قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه

وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فإنما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها إرث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معاوية قوله الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها

أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان وتنقل إليك الجفان وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت





من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد

أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا والنابتات البدوية أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله كالضوء من الضوء والذراع من العضد والله لو تظاهرت

العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وسأجهد
في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من
بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم
الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا
مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني والقيتهم
في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا
صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن
حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم
حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني
وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى
القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين
ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك و
تشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا
اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها
فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت
ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم

وهمهمت



وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين و
اقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك الا الشدة
واخفض للرعية جناحك وابسط لهم وجهك والن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة
والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام ومن وصية
له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا
تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا
للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله و
نظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه واله يقول صلاح ذات البين افضل
من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله
الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في
القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم

دناء

دِمَاءَ المسلمين خوضًا تقولون قُتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلنّ بي إلا قاتلي انظروا
إذا أنا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثّل بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية إنّ
البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت أنك
غير مدرك ما قضي فواته وقد رام أقوام أمرًا بغير الحق فتأوّلوا على الله فأكذبهم فاحذر
يومًا يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه
وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا إياك أجبنا ولكنا أجبنا
القرآن إلى حكمه والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى غيره أما بعد فإنّ الدنيا
مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئًا إلا فتحت له حرصًا عليها ولهجًا
بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما
جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له
عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح
أما بعد فإنّ حقًا على الوالي أن لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به
وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوًّا من عباده وعطفًا على إخوانه ألا وإنّ لكم
عندي أن لا أحتجز دونكم سرًا إلا في حرب ولا أطوي دونكم أمرًا إلا في حكم ولا
أؤخر لكم حقًا عن محله ولا أقف به دون مقطعه وأن تكونوا عندي في الحق سواء
فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وأن لا تنكصوا عن دعوة





ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك
لم يكن أحد أهون عليّ ممن اعوجّ منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة
فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم ومن كتاب له
عليه السلام إلى عماله على الخراج من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد فإنّ
من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدّم لنفسه ما يحرزها واعلموا أنّ ما كلفتم يسير وأنّ
ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه
ما لا عذر في ترك طلبه فأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية
ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة ولا تحشموا أحدًا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا
تبيعنّ للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدًا
ولا تضربنّ أحدًا سوطًا لمكان درهم ولا تمسّنّ مال أحد من الناس مصلٍّ ولا معاهد
إلا أن تجدوا فرسًا أو سلاحًا يعدى به على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع
ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند
حسن السيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم
فإنّ الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره بما بلغت
قوتنا ولا قوة إلا بالله ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في معنى الصلوة أما بعد
فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس
بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم

ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم
صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي
على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد واجمع كتبه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن
الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح
اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه
وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان
ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره
ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما
رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من
عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة
قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله
لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت او كرهت
واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا
تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل
وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك





مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك
فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن
على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني
مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير و
اذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله
فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من
طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك و
مساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من
رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن
خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير
نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين
بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها
لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى
العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في
البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند

المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك
منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من
سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما
غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن
الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا
تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في
مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام
فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف
ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون
ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة
واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك
ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله
لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم
رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث



الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك
تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة
والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا
طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها
الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء
في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية
طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة و
الخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج
من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضته في كتابه او سنة نبيه
عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن
وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد
عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا

بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتّاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع
ويؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامّها ولا قوام لهم جميعاً إلّا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ما لا يبلغه
رفق غيرهم ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ رفدهم ومعونتهم وفي الله
لكلّ سعة ولكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى
من ذلك إلّا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصبر عليه فيما خفّ
عليه أو ثقل فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيباً و
أفضلهم حلماً ممّن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على
الأقوياء وممّن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثمّ الصق بذوي الأحساب وأهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثمّ أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنّهم جماع
من الكرم وشعب من العرف ثمّ تفقّد من أمورهم ما يتفقّد الوالدان من ولدهما ولا
يتفاقمنّ في نفسك شيء قوّيتهم به ولا تحقرنّ لطفاً تعاهدتهم به وإن قلّ فإنّه
داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظنّ بك ولا تدع تفقّد لطيف أمورهم
اتّكالاً على جسيمها فإنّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لا
يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما
يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ
فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وإنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل





في البلاد وظهور مودّة الرعيّة وإنّه لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامة صدورهم ولا تصحّ نصيحتهم
إلّا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلّة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم فافسح
في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فإنّ
كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهزّ الشجاع وتحرّض الناكل إن شاء الله ثمّ اعرف لكلّ امرئ منهم
ما أبلى ولا تضيفنّ بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرنّ به دون غاية بلائه ولا يدعونّك شرف
امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله تعالى لقوم أحبّ إرشادهم يا أيّها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول
فالردّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والردّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة
ثمّ اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق به الأمور ولا تمحّكه الخصوم
ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي
بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم وأصبرهم
على تكشّف الأمور وأصرمهم عند اتّضاح الحكم ممّن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك
قليل ثمّ أكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علّته وتقلّ معه حاجته إلى الناس وأعطه
من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإنّ هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب
به الدنيا ثمّ انظر في أمور عمّالك فاستعملهم اختباراً ولا تولّهم محاباة وأثرة فإنّهما جماع من شعب

البحرى والحياء وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما
تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل
الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية
وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام
المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم
صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج
بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او
انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح
امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك و
تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم
بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و
انما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء



ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره
الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف
عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور
فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم
وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا
للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان
ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا
منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم
سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما
في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعار لا تجحف
بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكّل به وعاقب في غير اسراف
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعاً ومعترّاً واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً
من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي
للادنى وكلّ قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييعك التافه
لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعّر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل
اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرّغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من بين
الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكلّ فاعذر الى الله في تأدية حقه اليه وتعهّد اهل
اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل
والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبّروا انفسهم ووثقوا بصدق
موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم
مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك
وشرطك حتى يكلّمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
في غير موطن لن تقدّس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق
منهم والعيّ ونحّ عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب

طاعته

المعتر الذي يتعرض للعطاء من غير ان يسأل

الصوافي جمع صافية وهي ارض الغنيمة



طاعته واعط ما اعطيت هنيئاً وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من
مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس يوم
ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها
لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك
اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووفّ ما تقربت
به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ واذا قمت في
صلاتك للناس فلا تكوننّ منفّراً ولا مضيّعاً فان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صلّ
بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً واما بعد هذا فلا تطولنّ احتجابك عن رعيتك
فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم
علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور
وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت
نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع
فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك
مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة

فيهم

فيهم استئثار وتطاول وقلّة انصاف في معاملة فاحسم مادّة اولئك بقطع اسباب
تلك الاحوال ولا تقطعنّ لاحد من حاشيتك وحامّتك قطيعة ولا يطمعنّ منك في
اعتقاد عقدة تضرّ بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحقّ من لزمه
من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصّتك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فانّ مغبّة ذلك محمودة وان ظنّت الرعيّة
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فانّ في ذلك رياضة منك
لنفسك ورفقا برعيّتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحقّ ولا تدفعنّ
صلحا دعاك اليه عدوّك ولله فيه رضى فانّ في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك
وامنا لبلادك ولكن الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه فانّ العدوّ ربما قارب ليتغفّل
فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ وان عقدت بينك وبين عدوّك عقدة او البسته منك
ذمّة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالامانة واجعل نفسك جنّة دون ما اعطيت
فانّه ليس من فرائض الله شيء الناس اشدّ عليه اجتماعا مع تفرّق اهوائهم وتشتّت
آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما
استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك ولا تختلنّ عدوّك
فانّه لا يجترئ على الله الّا جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته امنا افضاه بين العباد
برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع





فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة
ولا يدعونّك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحقّ فانّ صبرك على
ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله
فيه طلبة فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك ايّاك والدماء وسفكها بغير حلّها
فانّه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك
الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة
فلا تقوّينّ سلطانك بسفك دم حرام فانّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله
ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لانّ فيه قود البدن وان ابتليت بخطأ
وافرط عليك سوطك او سيفك او يدك بعقوبة فانّ في الوكزة فما فوقها مقتلة
فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن ان تؤدّي الى اولياء المقتول حقّهم وايّاك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحبّ الاطراء فانّ ذلك من اوثق فرص الشيطان
في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين وايّاك والمنّ على رعيّتك باحسانك
او التزيّد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فانّ المنّ يبطل
الاحسان والتزيّد يذهب بنور الحقّ والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله
تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وايّاك والعجلة بالامور قبل اوانها او
التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكّرت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كلّ امر موقعه وايّاك والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عمّا يعنى به ممّا قد

وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعمّا قليل تنكشف عنك اغطية الامور و
ينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك
فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك
والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة
او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها و
من هذا العهد وهو آخره وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء
كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى
خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى طلحة والزبير ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب
امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني
ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان
غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل

باظهاركما



باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان
وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما
بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من
اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الآن اعظم
امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا و
لسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك
وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن
فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم
وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس
الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار
لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن وصية له عليه السلام
وصى بها شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف
على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن
كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا
رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة

عند

عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما و
اما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي
فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني ومن كتاب له عليه السلم كتبه
الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا
والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة
ولا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة و
تسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل
نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا
واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم
الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة
فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس
الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه ومن كتاب له عليه السلم الى
الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك
كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه
واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه





حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلم
ومن كتاب له عليه السلم الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين
الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم
ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم
والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا
من تناول منهم شيئا ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم
فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فادفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من
امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي فانا اغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له
عليه السلم الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو
طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان
تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا
يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا
مجز عن اميره ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما
مضى عليه السلم تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب

تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما
راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت
عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله
ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي هي انما متاع ايام قلائل
يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل
وزهق واطمان الدين وتنهنه ومنه اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها
ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي
ويقين من ربي واني الى لقاء الله وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي امر هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين
حزبا فان منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى
رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم
ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت
والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا
الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق
ومن نام لم ينم عنه والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى ابي موسى الاشعري وهو عامله
على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من
عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك





فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان
حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك
وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية
الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك
وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال
اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون والسلام **ومن كتاب
له عليه السلام** الى معاوية جوابا اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم
الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت
اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه
فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد
انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيه عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين
رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب
العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك
نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما

ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة
وتمنى الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت
لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله تعالى
واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام ومن كتاب له
عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور
فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب
وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما
هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا
الضلال المبين وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة
طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول
ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض
في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر
دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا
او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر
لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت
امرا هو منك اليوم مقبول والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

وقد



وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد فان المرء ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته و
يحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ
لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك
على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك
ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك
في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله
فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات
وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة ان لا ياخذوا من
ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والبادي فالعاكف المقيم به
والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام ومن
كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته اما بعد فانما
مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان
صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث
الهمذاني وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى

من الدنيا

من الدنيا بما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم
اسم الله أن تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط
وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل إذا سئل عنه
صاحبه أنكره أو اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل
ما سمعت به فكفى بذلك كذباً ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً
واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك
العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك
أثر ما أنعم الله به عليك واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله
فإنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه
وينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر
منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك وإياك و
مقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من فضلت عليه
فإن ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلاً في
سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جميع أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها
وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان
مكتوباً عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن
ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر

بالشر



بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس
والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة
في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية أما بعد فقد بلغني أن رجالاً ممن قبلك يتسللون
إلى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غياً
ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل وإنما هم
أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه
وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعداً لهم وسحقاً إنهم
والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر أن يذلل الله
لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر
بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من أعماله أما بعد فإن صلاح أبيك غرني
منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك
انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة
دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن
كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له قدر أو يشرك
في أمانة أو يؤمن على جباية فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله
تعالى والمنذر هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام إنه لنظار في عطفيه مختال في
برديه تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإنك

لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك و
يوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان
منها عليك لم تدفعه بقوتك **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية اما بعد فاني
على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك
اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم
يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله انه
لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم
ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك
**ومن حلف له عليه السلام** كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من خط هشام بن الكلبي
هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه و
وربيعة حاضرها وباديها
يامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة
على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة ولا ينقضون عهدهم
لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم
وسفيههم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله
كان مسئولا **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية في اول ما بويع له ذكره الواقدي في كتاب
الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري
فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر



ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك **ومن وصية
له عليه السلام** لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك
وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك
من النار وما باعدك من الله يقربك من النار **ومن وصية له عليه السلام** لعبد الله
بن العباس لما بعثه للاحتجاج الى الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول
ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا **ومن كتاب له عليه السلام** الى
ابي موسى الاشعري جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس
قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت في هذا
الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون
علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه واله والفتها مني ابتغي
بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسافي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما
فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول
قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون
اليك باقاويل السوء والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** لما استخلف الى امراء
الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم
بالباطل فاقتدوه **تم الباب بحمد الله باب المختار** من حكم امير المؤمنين عليه السلام كن
في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع

ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه وقال عليه السلام البخل
عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر
شجاعة والزهد ثروة والورع جنة وقال عليه السلام نعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة و
الآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وقال عليه السلام صدر العاقل صندوق سره و
البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب والمسالمة خبأ العيوب ومن رضي عن نفسه كثر
الساخط عليه وقال عليه السلام الصدقة دواء منجح وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في
آجلهم وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من
خرم وقال عليه السلام إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته
محاسن نفسه وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا
إليكم وقال عليه السلام إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام أعجز
الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلام
إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه الأقرب
أتيح له الأبعد وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلام تذل الأمور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وآله غيروا الشيب و
لا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قُلّ فأما الآن
وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام من جرى في عنان أمله عثر بأجله وقال عليه السلام

اقيلوا



اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه وقال عليه السلام الهيبة
بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام
لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى وهذا من لطيف الكلام
وفصيحه ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب عجز البعير
كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال
من أبطأ به عمله كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال عليه السلام يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه
فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام أفضل الزهد إخفاء الزهد
وقال عليه السلام إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى وقال عليه السلام
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال
الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على أربع شعب
على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات
ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن
ارتقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة
وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة
ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين والعدل منها

على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم
غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد
منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفا
فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة وا
الكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق و
من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق عليه
مخرجه والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل
المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب
وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد
هذا الكلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب
وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن
مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلام
من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون وقال عليه السلام من اطال الامل اساء
العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا

امرائكم



امرائكم وانكم لتشقون به على انفسكم في دنياكم وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها
العقاب واربح الدعة معها الامان من النار وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ
عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة
الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه
كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل
اذا اضرت بالفرائض وقال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا
من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية
ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة
رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام
هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله عليه السلام قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه و
معناهما واحد وقال لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا
لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر
في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله تعالى يدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما
يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام

والامراض

والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد
فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلام في
ذكر خبّاب بن الأرت يرحم الله خبّاباً فلقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وقنع بالكفاف ورضي
عن الله وعاش مجاهداً وقال عليه السلام طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي
عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو
صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى
على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلام قدر الرجل على
قدر همته وصدقه على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم بإجالة
الرأي والرأي بتحصين الأسرار وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا
شبع وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وقال عليه السلام عيبك مستور
ما أسعدك جدك وقال عليه السلام أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام السخاء
ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران صبر على ما تكره
وصبر عما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام
القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلام المال مادة الشهوات وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك
وقال عليه السلام اللسان سبع إن خلي عنه عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللبسة وقال عليه السلام

مروته وشجاعته على قدر

الشفيع



الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلام أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام
فقد الأحبة غربة وقال عليه السلام فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها وقال عليه السلام لا
تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام
إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال عليه السلام إذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلام
الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية وقال عليه السلام من ظفر
به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها
أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه إلى أجله
وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام إن الأمور إذا اشتبهت
اعتبر آخرها بأولها ومن خبر ضرار بن حمزة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن
أمير المؤمنين عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت لا حان حينك هيهات غري
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك
يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد
ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سأله أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله
وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً وقدراً

حتماً

خاتماً ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله
سبحانه امر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلف يسيراً ولم يكلف عسيراً واعطى على
القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يرسل الانبياء لعباً ولم ينزل
الكتاب للعباد عبثاً ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة انى كانت فان
الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في
صدر المؤمن وقال ع الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلام
قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التى لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن
اليها كلمة وقال ع اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلاً
لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احد اذا سئل عما لا
يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشئ ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان
الصبر من الايمان كالراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا
صبر معه وقال ع لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهماً انا دون ما تقول
وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام راى الشيخ احب الي من جلد الغلام وروى من مشهد
الغلام وقال ع عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر
انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا
به اما الامان الذى رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار





قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له دنياه ومن كان له من
نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال ع اوضع العلم ما وقف
على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلام ان هذه القلوب تمل
كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم وقال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم انى
اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى
ذلك انه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضى بقسمه وان كان
سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التى بها يستحق الثواب والعقاب لان
بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال
وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير وسئل عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك
فاذا احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل
اذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وقال عليه السلام لا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى

الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان
بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد
ويقرء فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله
وانا اليه راجعون فقال عليه السلام ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا
اليه راجعون فقال عليه السلام ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم فقال
اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون و
اغفر لنا ما لا يعلمون وقال ع لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم
وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنا وقال ع ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل
ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم
منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وامارة
الصبيان وتدبير الخصيان وروي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع
له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان و
سبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة
المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان و
عن نوف البكالي وقيل البكالي باللام قال رايت امير المؤمنين عليه السلام
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي يا نوف اراقد انت ام رامق فقال





يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا
قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال
انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او
صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل
والكوبة الطنبور وقال عليه السلام ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا
فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله
عليهم ما هو اضر منه وقال ع رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال ع لقد
علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد
من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ
وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان اصابته المصيبة فضحه الجزع وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به
الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال ع لا يقيم امر الله سبحانه الا من
لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد

مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت معنى ذلك ان
المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه لا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين
الاخيار وهذا مثل قوله ع من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول
ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة
اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث
كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف
عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض
ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة
وقال ع اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه
حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد
غرر وقيل له ع كيف نجدك يا امير المؤمنين فقال ع كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويؤتى من مأمنه وقال ع كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال ع هلك في رجلان محب غال
ومبغض قال وقال ع اضاعة الفرصة غصة وقال ع مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل ع
عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما
بنو عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا

واسمح



واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال ع شتان
ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره وتبع جنازة
فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على
غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
ونسي كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة وقال ع طوبى لمن ذل في نفسه
وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة اقول ومن الناس
من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الذي قبله وقال ع
غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال ع لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي
الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال ع عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر
النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء
وقال ع من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب وقال ع
توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله

يحرق

يخرج آخره بورق. وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك. وقال ع وقد رجع من
صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور
المظلمة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم
تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام
لأخبروكم أن خير الزاد التقوى. وقال ع وقد سمع رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا
المغتر بغرورها المخدوع بأباطيلها أتذمها أنت متجرم عليها أم هي المتجرمة عليك
متى استهوتك أم متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم
ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به
الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله
ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا





وقال ع إن لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلم
الدنيا دار ممر إلى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع
نفسه فأعتقها. وقال عليه السلم لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته و
غيبته ووفاته. وقال عليه السلم من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة
ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي
الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني
أستجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال في التوبة إنما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله
عليما حكيما. وقال عليه السلم الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء
زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل. وقال ع استنزلوا الرزق بالصدقة
وقال عليه السلم من أيقن بالخلف جاد بالعطية. وقال ع تنزل المعونة على قدر المؤونة. وقال ع
ما عال امرؤ اقتصد. وقال ع قلة العيال أحد اليسارين. وقال ع التودد نصف العقل. وقال ع
الهم نصف الهرم. وقال ع ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته
حبط عمله. وقال ع كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا
السهر والعناء حبذا نوم الأكياس وإفطارهم. وقال ع سوسوا إيمانكم بالصدقة وحصنوا
أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء. ومن كلام له عليه السلم لكميل بن زياد

النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك
الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من
المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق
وصنيع المال يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به به يكسب الانسان الطاعة
في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة و
امثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له
حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله
على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح
الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس
القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها
بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من
قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته حتى
يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه

الجاهلون



الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في
ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت
لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها
بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له
ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان
اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا الا هيا تغلبه نفسه على ما يظن ولا
يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى
بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما
يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب
اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره

ويغوي

ويبغي بنفسه فهو بطاء ويعصي ويسوّف ولا يوقي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه
في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة
وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام
لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن لم يكن وقال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به
الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل إثمان
إثم العمل وإثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا بالذمم في أوتادها وقال عليه السلام عليكم
بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام قد بصرتم إن أبصرتم وقد هديتم إن
اهتديتم وأسمعتم إن استمعتم وقال ع عاتب أخاك بالإحسان إليه واردد شره بالإنعام
عليه وقال ع من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن وقال عليه السلام
من ملك استأثر وقال عليه السلام من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في
عقولها وقال عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الأكبر وقال
من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وقال ع لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له وقال عليه السلام الإعجاب يمنع
من الازدياد وقال عليه السلام الأمر قريب والاصطحاب قليل وقال ع قد أضاء الصبح لذي
عينين وقال ع ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال ع كم من أكلة منعت أكلات وقال
الناس أعداء ما جهلوا وقال ع من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء وقال
من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل وقال ع إذا هبت أمرا فقع





فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه وقال ع آلة الرياسة سعة الصدر وقال ع ازجر
المسيء بثواب المحسن وقال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه السلام
اللجاجة تسل الرأي وقال ع الطمع رق مؤبد وقال ع ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال
لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل وقال ع ما اختلفت دعوتان إلا كانت
إحداهما ضلالة وقال ع ما شككت في الحق مذ أريته وقال ع ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا
ضُلّ بي وقال ع للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال ع الرحيل وشيك وقال ع من أبدى صفحته
للحق هلك وقال ع من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال ع واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي له شعر في هذا المعنى وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيّب وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب
وقال ع إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة
شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من
عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء
وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق
ما جمعا وقال ع يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك وقال ع إن للقلوب
شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي وكان ع
يقول متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي
لو عفوت وقال ع وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي في خبر آخر أنه قال هذا ما كنتم تتنافسون

فيه بالأمس وقال ع لا يذهب من مالك ما وعظك وقال ع إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا
لها طرائف الحكمة وقال ع لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال ع في صفة
الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال ع هم الذين إذا اجتمعوا
ضروا وإذا تفرقوا نفعوا فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع
أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه والنساج إلى منسجه والخباز
إلى مخبزه وأتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأة وقال إن
مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة وقال
وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر لا ولكنكما شريكان في
القوة والاستعانة وعونان على العجز والأود وقال ع أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم
سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن
نسيتموه ذكركم وقال ع لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال ع كل
وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع وقال ع أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره
على الجاهل وقال إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم
وقال ع من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن
فهم علم وقال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب
ذلك ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وقال

اتقوا



اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وأكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل
وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال ع الجود حارس الأعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة
الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه
والصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل أسير
تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا و
قال ع عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وقال ع أغض على القذى والألم ترض أبدا و
قال ع من لان عوده كثفت أغصانه وقال ع الخلاف يهدم الرأي وقال ع من نال استطال و
قال ع في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال وقال ع حسد الصديق من سقم المودة وقال ع أكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال ع ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن
وقال ع بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد وقال ع من أشرف أفعال الكريم غفلته
عما يعلم وقال ع من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة
وبالنصفة يكثر المواصلون وبالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة
باحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار
عليه وقال ع العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد وقال ع الطامع في وثاق الذل وقد سئل
عن الإيمان فقال ع الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان وقال ع من أصبح
على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو
ربه ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو

ممن

قوله عليه السلام عجب المرء بنفسه لان [illegible] الازدياد من الفضائل [illegible] العجب الاقتصار على ما هو عليه [illegible]

من كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث هم لا يغبه و
حرص لا يتركه وأمل لا يدركه وقال ع كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن
قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال ع شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه
أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ عليه وقال ع في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل
الإنصاف والإحسان التفضل وقال ع من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة
أقول ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى
يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرق بين
نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف
على نعم المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع
ومنها تنزع وقال ع لابنه الحسن لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي
باغ والباغي مصروع وقال ع خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة
حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له ع صف لنا العاقل
فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني أن الجاهل هو
الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل
وقال ع والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال ع إن
قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة





وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة
الأحرار وقال ع المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها وقال عليه السلم من أطاع التواني
ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق وقال ع الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها
ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما
من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال ع يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على
المظلوم وقال ع اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق
وقال ع إذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال ع إن لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده
منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال ع إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال ع احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال ع الكرم أعطف من الرحم وقال ع من ظن بك
خيرا فصدق ظنه وقال ع أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه وقال ع عرفت الله سبحانه بفسخ
العزائم وحل العقود وقال ع مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة و
قال ع فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق و
الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف
مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء وإقامة الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة
إيجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام أمانا من

المخاوف فالامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان يقول احلفوا
الظالم اذا اردتم يمينه بانه برئ من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
العقوبة واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله تعالى وقال
يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال
الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال صحة
الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلام يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا
في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله
له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها
عنه كما تطرد غريبة الابل وقال اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء
لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله **فصل** نذكر فيه
شيئا من الاخبار غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب
يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك
لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلام هذا الخطيب
الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح
في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك
لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف



تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه السلام اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة
اولى والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو
من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى
بالمرأة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ولذلك
والحقاق محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر
انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص
الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما اراد منتهى الامر الذي يجب فيه الحقوق والاحكام
ومن روى نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذي عندي ان المراد
بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها
بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة
وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقائق ايضا
جمع حقيقة فلو رواه جميعا رجعا الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا
وفي حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة
او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض وفي حديثه ان
الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه الظنون الذي لا يعلم صاحبه

يرجوه ومرة لا يرجوه وهذا من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء
انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب
الماطر مثل الفراتي اذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر والجد البئر والظنون التي لا يعلم
هل فيها ماء ام لا وفي حديثه عليه السلام انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك
يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو و
كل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب
وفي حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين يتضاربون
بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز
لما رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله فلم يكن احد منا
اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع
المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله عليهم النصر به ويأمنون
مما كانوا يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل
في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها و
لونها ومما يقوي ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم
حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله
ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل و





رجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب قال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب
معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين
نحن نكفيكهم فقال عليه السلام ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا
قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كأنني المقود وهم القادة او
الموزوع وهم الوزعة فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في
جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي
فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال عليه السلام واين تقعان مما اريد وقيل ان الحارث
ابن حوط اتاه فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك
نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم تعرف
الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن
عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام
احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان صوابا
كان دواء واذا كان خطأ كان داء وسأله رجل ان يعرفه ما الايمان فقال عليه السلام اذا
كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك
غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه
به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل

هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه
برزقك وقال ع احبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وقال ع الناس في الدنيا عاملان
عامل عمل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه
على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه
الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فأصبح وجيها
عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه
حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم
للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين ع فقال
إن القرآن أنزل على النبي ص والأموال أربعة أموال المسلمين فقسمها بين الورثة
في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات
فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله
ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث أقره الله ورسوله فقال له
عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي أنه ع رفع إليه رجلان سرقا
من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر من عرض الناس فقال ع أما
هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا وأما الآخر فعليه
الحد فقطع يده وقال ع لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء وقال ع اعلموا علما

يقينا



يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمي
له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم
والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع
في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك وقال ع لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم
شكا إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا وقال ع إن الطمع مورد غير مصدر وضامن
غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت
الرزية لفقده والأماني تعمي أعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال ع اللهم إني أعوذ
بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظا على رئاء الناس
من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي
تقربا إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال ع لا والذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء
تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا وقال ع قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول وقال ع
إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقال ع من تذكر بعد السفر استعد وقال ع ليس
الرؤية مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه وقال ع بينكم
وبين الموعظة حجاب من الغرة وقال ع جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف وقال ع قطع العلم عذر المتعللين
وقال ع كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال ع ما قال الناس لشيء
طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وسئل ع عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه و

بخزعمه فلا تلجوه سر الله فلا تتكلفوه وقال ع اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال ع كان لي
فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي
ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل
السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي
بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا
يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام
لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر
ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال ع لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا
يعصى شكرا لنعمه وقال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك
فقد استحقت منك ذلك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت
جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور يا اشعث ابنك سرك
وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال ع على قبر رسول الله ص ساعة دفن ان الصبر
لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك
لجلل وقال ع لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال ع وقد سئل عن
مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال ع اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلثة عدوك وعدو صديقك وصديق



عدوك وقال ع لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل
ردفه وقال ع ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال ع من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها
ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال ع ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى
اصلي ركعتين وسئل ع كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم قيل كيف يحاسبهم ولا يرونه
قال ع كما يرزقهم ولا يرونه وقال ع رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق
عنك وقال ع ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي
لا يامن البلاء وقال ع الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال ع ان
المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال ع
ما زنى غيور قط وقال ع كفى بالاجل حارسا وقال ع ينام الرجل على الثكل ولا ينام
على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال
وقال ع مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة
الى القرابة وقال ع اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم
وقال ع لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال ع
لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما
شيئا مما سمعه من رسول الله ص في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال
اني انسيت ذلك الامر فقال ع ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة
لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان

لا يرى الامر فيعا وقال ع ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل
واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال ع وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما
بعدكم وحكم ما بينكم وقال ع ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال ع
لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين
الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال ع انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار معنى
ذلك ان المؤمنين يتبعونه والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال
له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال ع انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم
ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال انكم قوم تجهلون
وقيل له بأي شيء غلبت الاقران فقال ع ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي بذلك
الى تمكن هيبته في القلوب وقال ع لابنه محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال ع لسائل سأله
عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم
المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت وقال ع لعبد الله بن العباس وقد اشار اليه في شيء لم
يوافق رأيه لك ان تشير علي وارى فان عصيتك فاطعني وروي انه ع لما ورد الكوفة قادما
من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن
شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له ع اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن
عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو ع راكب فقال ع له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة



للوالي ومذلة للمؤمن وقال ع وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم
من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء
غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال ع اتقوا
معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال ع لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا
عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال ع العمر الذي اعذر
الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وقال ع ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب
وقال ع ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما
منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك وقال ع الاستغناء عن العذر اعز من الصدق
وقال ع اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال ع ان الله سبحانه جعل
الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقال ع السلطان وزعة الله في ارضه وقال ع
في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة
ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد
وقال ع لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره وقال ع لكل امرئ في
ماله شريكان الوارث والحوادث وقال ع الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال ع
العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال ع صواب الرأي
بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها وقال ع العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى

الغنى وقال ع يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال ع الاقاويل
محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا
من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل
رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة
معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم
على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال ع من العصمة
تعذر المعاصي وقال ع ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال ع الثناء باكثر
من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال ع اشد الذنوب ما استهان
به صاحبه وقال ع من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن
على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن
دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل
ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها
ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال ع للظالم من الرجال ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال ع عند تناهي الشدة
تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال ع لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك





باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا
اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال ع اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا
بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك الفارس فقال ع لا تقل ذلك ولكن قل
شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله
بناء فخما فقال ع اطلعت الورق رؤوسها ان البناء يصف لك الغنى وقيل له ع لو سد
على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال ع من حيث ياتيه اجله وعزى قوما
عن ميت مات لهم فقال ع ان هذا الامر ليس لكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم
هذا يسافر فعدوه في بعض اسفاره فان قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال ع
ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه
في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير
ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا وقال ع يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا
لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها وقال ع لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير
محتملا وقال ع اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسالة الصلوة على رسوله صلى الله عليه
ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى وقال ع
من ضن بعرضه فليدع المراء وقال ع من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد
الفرصة وقال ع لا تسال عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل وقال ع الفكر مراة صافية

والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال ع العلم مقرون
بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع ايها الناس
متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى
من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة ومن راقه زبرجها
اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا
ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين
الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض
ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه
يبلسون وقال ع ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة
لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروي انه ع قلما اعتدل به المنبر الا قال امام
الخطبة ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي
تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته وقال ع لا شرف اعلى من الاسلام ولا
عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز
اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب

والحرص



والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب وقال ع
لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف
الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء
ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان
يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا ع يقول يوم لقينا اهل الشام
ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم و
برئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله
هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق و
نور في قلبه اليقين وفي كلام آخر له عليه السلام يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر
بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر
بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث و
تمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء
وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا

كنفثة في بحر لجي وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان
من رزق وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر وعن أبي جحيفة قال أمير المؤمنين
يقول إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف
بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه وقال ع إن الحق
ثقيل مريء وإن الباطل خفيف وبيء وقال ع لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله
لقوله تعالى فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله
لقوله تعالى إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال ع البخل جامع لمساوي
العيوب وهو زمام يقاد به إلى كل سوء وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه
فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وإن
لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى الكلام
فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هاهنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة
المقررة في أول الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول
ليله قامت بواكيه في آخره وقال ع الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به
صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وجلبت نقمة وقال ع لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله سبحانه قد

فرض



فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال ع احذر أن يراك الله
عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على
طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال ع الركون إلى الدنيا مع ما تعاين
منها جهل والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة إلى
كل أحد قبل الاختبار عجز وقال ع من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها
ولا ينال ما عنده إلا بتركها وقال ع من طلب شيئا ناله أو بعضه وقال ع ما خير بخير بعده
النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء دون النار
عافية وقال ع ألا وإن من البلاء الفاقة وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد
من مرض البدن مرض القلب ألا وإن من النعم سعة المال وأفضل من سعة المال
صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى القلب وقال ع للمؤمن ثلاث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما
يحل ويجمل وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة
في معاد أو لذة في غير محرم وقال ع ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل
فلست بمغفول عنك وقال ع تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع خذ
من الدنيا ما أتاك وتول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب وقال ع
رب قول أنفذ من صول وقال ع كل مقتصر عليه كاف وقال ع المنية ولا الدنية والتقلل
ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا

كان

كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر وقال مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من
غوائلهم وقال لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت
شكيرا وهدرت سقبا والشكير هنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف
والسقب الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل وقال من أومأ إلى متفاوت
خذلته الحيل وقال وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله
شيئا ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع
تكليفه عنا وقال لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فإنه لم يأخذ
من الدين إلا ما قاربته من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته
وقال ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء
اتكالا على الله وقال ما استودع الله امرءا عقلا إلا استنقذه به يوما ما وقال من صارع
الحق صرعه وقال القلب مصحف البصر وقال التقى رئيس الأخلاق وقال لا تجعلن
ذرب لسانك على من أنطقك وبلاغة قولك على من سددك وقال كفاك أدبا لنفسك
اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلو الأغمار وفي خبر آخر
أنه قال للأشعث بن قيس معزيا إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم وقال
في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه
وإن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن
يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله

فسعد



فسعد بما شقيت به وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس أحد
هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أما بعد فإن الذي في
يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد
رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي
بما جمعت له وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى
رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما
الاستغفار إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما
مضى والثاني العزم على ترك العود إليه أبدا والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي
حقها والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله وقال الحلم عشيرة وقال مسكين ابن آدم مكتوم
الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي أنه كان
جالسا في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال إن أبصار هذه
الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله
فإنما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه فوثب القوم
ليقتلوه فقال رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب وقال افعلوا الخير ولا تحقروا

منه

منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير منى فيكون
والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال ع من اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله
ما بينه وبين الناس وقال ع الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك وقال ع ان لله عبادا يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها فى ايديهم
ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال ع لا ينبغى للعبد ان يثق
بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر وقال ع
من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكى الله
وقال ع فى بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو يوم عيد وقال ع ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا فى غير طاعة الله فورثه
رجلا فانفقه فى طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة فدخل الاول به النار وقال ع ان اخسر
الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه فى طلب ماله ولم تساعده المقادير على ارادته
فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال ع الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن
طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى رزقه
منها وقال عليه السلم ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا
منها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا

اعداء



اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبهم
قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلم اذكروا انقطاع
اللذات وبقاء التبعات وقال ع اخبر تقله ومن الناس من يروى هذا للرسول الله صلى الله عليه
واله ومما يقوى انه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابى قال قال المامون
لولا ان عليا ع قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال ع ما كان الله ليفتح على عبد باب
الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا
ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عنه ع ايما افضل العدل او
الجود فقال ع العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس
عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال ع الناس اعداء ما جهلوا
وقال ع الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضى ولم يفرح بالاتى فقد اخذ الزهد بطرفيه
وقال ع الولايات مضامير الرجال وقال ع ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال ع ليس بلد
باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال عليه السلم وقد جاءه نعى الاشتر ره مالك وما
مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه الطائر والفند المنفرد
من الجبال وقال عليه السلم قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلم اذا
كان فى رجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال عليه السلم لغالب بن صعصعة
ابى الفرزدق فى كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال دعدعتها الحقوق يا امير المؤمنين

فقال

فقال عليه السلام ذلك أحمد سبلها وقال عليه السلام من اتّجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال عليه السلام
من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة إلا مجّ من عقله مجّة وقال عليه السلام
زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام
ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام
الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال عليه السلام إن
القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل
يريد امرأ القيس وقال عليه السلام ألا حرّ يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن
إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا
وقال عليه السلام الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا يكون في
حديثك فضل عن عملك وأن تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير
حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ
وقال عليه السلام الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلام
رب مفتون بحسن القول فيه زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف وقال عليه السلام الدنيا
خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلام إن لبني أمية مرودًا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم
ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال والإنظار
وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه عليه السلام شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى





الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلام في مدح الأنصار هم والله ربّوا
الإسلام كما يربّى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط وقال عليه السلام
العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبّه السه بالوعاء والعين بالوكاء
فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله
وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ
بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلام
في كلام له ووليهم والٍ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه السلام يأتي على الناس
زمان عضوض يعضّ الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا
الفضل بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وقال عليه السلام يهلك فيّ رجلان محب مفرط
وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام هلك فيّ رجلان محب غالٍ ومبغض قالٍ وسئل
عن التوحيد والعدل فقال عليه السلام التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه وقال عليه السلام لا خير
في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام في دعاء استسقى به
اللهم اسقنا ذُلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه
شبّه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي
تقمص برحالها وتوقص بركبانها وشبّه السحاب الخالية من تلك الروائع بالإبل
الذلل التي تحتلب طيّعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلام لو غيّرت شيبك يا أمير المؤمنين

فقال عليه السلام الحصا زنية ونحن قوم في مصيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
القناعة مال لا ينفد فقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وقال
لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان
بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف
يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال ع اشد الذنوب ما استخف به صاحبه
وقال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان
يعلموا وقال ع شر الاخوان من تكلف له لان التكليف مستلزم للمشقة وهي شر
لازم عن الاخ المتكلف له فهو شر الاخوان وقال ع اذا احتشم المؤمن اخاه فقد
فارقه يقال حشمه واحشمه اذا اغضبه وقيل اخجله واحتشمه طلب ذلك له وهو
مظنة مفارقته اقول وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام
امير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه
وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق
من البياض في اخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق
الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما
توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب سنة اربع
مائة وقد انقضى التحرير الى انتهائه بعون الله الملك لانتهائه والبداية في سنة
تسع وثمانين بعد الالف من هجرة النبوية عليه وآله الاف التحية وكان انتهائها الى
الاحقر العاصي محمد مهدي محمد صالح الحسيني ... ١٣١٢